" الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء وأزمة الدولة الوطنية الهشة "

"Terrorism in sub-Saharan Africa and the Crisis of the fragile national state"

د.محمود صافي محمود

مُدرس العلوم السياسية- جامعة السويس

المُستخلص:

تسعى الدراسة إلى إستجلاء قضية الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء التي تُعد من أهم المُعضلات والتحديات الأمنية الخطيرة التي تواجه خطوات النهوض والتنمية في دول هذه المنطقة. وتُزيد من صعوبات الإنتقال الديمقراطي، وتزعزع مشهد الاستقرار السياسي بدرجة كبيرة بتلك الدول، و ذلك نظراً لما لهذه القضية من تداعيات سياسية وإقتصادية وأمنية بالغة الخطورة على المجتمعات الأفريقية وعلى مستقبل الدولة الحديثة في أفريقيا جنوب الصحراء، حيث تصاعدت التهديدات الإرهابية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة (2017-2023)، وذلك بسبب التصدعات السياسية والإقتصادية والاجتماعية المحلية التي تعاني منها العديد من دول جنوب الصحراء، وسهولة إختراق الحدود، كما أدت "التعبئة على أساس الهوية" إلى ظهور تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العديد من دول الساحل والصحراء الأفريقي، وفي هذا الإطار تناولت الدراسة خصائص وسمات الأرهاب في القارة الأفريقية وطبيعة الجماعات الإرهابية وأنماطها الجديدة وعوامل تمددها وإنتشارها وأبرز التحديات الناجمة عن ذلك، وأكدت الدراسة في هذا السياق على ضرورة التفكير في تبني نهج جديد ومُقتربات مُستحدثة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف بدلاً من المُقتربات التقليدية العسكرية والأمنية.

كلمات مُفتاحية: الإرهاب، التطرف، أفريقيا، جنوب الصحراء الكبرى، الدولة الوطنية.

Abstract:

The study seeks to clearance the issue of terrorism in sub-Saharan Africa, which is one of the most important and dangerous security dilemmas and challenges facing the advancement and development steps in these countries. It increases the difficulties of the democratization and greatly destabilizes the fragile political stability scene in the countries of this region, due to the extremely dangerous political,

economic and security repercussions of this phenomenon on the future of the modern state in sub-Saharan Africa, where terrorist threats have grown significantly (2017-2023). This is due to the local political, economic and social cracks that many sub-Saharans countries suffer from, and the ease of border penetration, and "identity-based mobilization" led to the emergence of Al-Qaeda and the Islamic State (ISIS) in many countries of the African Sahel and Sahara. The study examines the characteristics and characteristics of the phenomenon of terrorism in Africa, the nature of terrorist groups, their new patterns, the factors of their expansion and spread, and the most prominent challenges arising from that, In this context, the study stressed the need to think about adopting a new approach and innovative approaches to combating terrorism and violent extremism instead of the traditional military and security approaches.

Keywords: Terrorism, Extremism, Africa, Sub-Saharan Africa, The nation-state.

مُقدمة:

تواجه العديد من الدول في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تحديات أمنية مُركبة ومتعددة منذ أوائل القرن الحادي والعشرين، فقد شهد العقدان الماضيان ظهور تهديدات غير متكافئة ومتداخلة لعل أبرزها نمو الإرهاب والتطرف العنيف بتلك المنطقة، الأمر الذي يُشكل تهديداً على الدول الأفريقية في منطقة جنوب الصحراء وعلى خطط التنمية المَستدامة بها، حيث جاء ظهور وتنامي الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء ليَمثل تحدياً خطيراً للسلطة السياسية الحاكمة في العديد من هذه الدول وعلى الإستقرار السياسي والاجتماعي بها، خصوصاً مع طبيعة تلك المُجتمعات الأفريقية متعددة الأعراق والتفاوتات الاجتماعية المُقترنة بالعنف الهيكلي بسبب انتشار الفقر، و مع إنتشار الشبكات الإرهابية العابرة للحدود مثل تنظيم داعش وغيرها.

وفي هذا السياق، أثار إنتشار بعض الجماعات الإرهابية في القارة الأفريقية، وتصاعد معدل العمليات والأحداث الإرهابية في العديد من الدول الإفريقية مؤخراً خصوصاً، بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء ومنطقة الساحل والصحراء (غرب أفريقيا) و منطقة القرن الأفريقي "الصومال" ومنطقة وسط أفريقيا بدولة أفريقيا الوسطى التي شهدت تمدداً لتنظيم داعش الإرهابي بها في السنوات الأخيرة (2019-

2023)[1]، التوقعات والمخاوف بأن أفريقيا جنوب الصحراء قد أصبحت من أكبر بؤر الإرهاب على المستوى العالمي وأنها قد أصبحت الجبهة الرئيسية للحرب على الإرهاب، حيث تعددت الجماعات الإرهابية في دول القارة خصوصاً في منطقة الساحل والقرن الأفريقى " الصومال"، ومنطقة حوض بحيرة تشاد وفي دول مثل مالي والنيجر وبوركينافاسو التي شهدت تزايد في وتيرة العمليات الارهابية منذ أواخر عام 2019 وبداية عام 2023. حيث أوضح العديد من خبراء مكافحة الإرهاب إن إفريقيا هي الآن بؤرة الإرهاب الساخنة في العالم ، حيث قُتل نصف ضحايا الإرهاب عام 2022 على مستوى العالم في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وحدها،[2] الأمر الذي يشكل تهديداً يحمل في طياته مخاطر أمنية واقتصادية واجتماعية واستراتيجية على دول المنطقة، مما يعمق من أزمات الدولة الوطنية وعلى تحقيق الاستقرار السياسي، وهو الأمر الذي استرعى اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسى حيث عبَّر عن ذلك بوضوح خلال القمة الأفريقية رقم 33 في فبراير عام2020 بأديس أبابا من خلال إقتراحه بإنشاء "قوة أفريقية لمكافحة الإرهاب" والإسراع بتنفيذ وتشكيل هذه القوة.

أولاً: المُشكلة البحثية:

يعتبر الإرهاب وتزايد وتيرة الأنشطة الارهابية من أكثر المشاكل والتحديات خطورة وتأثيراً، حيث أن تداعياتها تؤثر على مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها، خصوصاً في القارة الإفريقية عندما برزت تنظيمات إرهابية عديدة، بشكل ملحوظ ومُلفت في العديد من دول القارة التي كانت تتصف بعدم إنتشار الإرهاب فيها نوعا ما، وقد بُنيت الدراسة علي فرضية مفادها أن الإرهاب أصبح يُهدد أمن بعض الدول والمجتمعات الإفريقية جنوب الصحراء نتيجة لهشاشة تلك الدول سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً و الحدود المفتوحة.

سعّت الدراسة في هذا السياق، الى محاولة الاجابة على تساؤل جوهري مفاده **إلى أي مدى انعكس التصاعد في وتيرة الأنشطة والعمليات الارهابية في أفريقيا جنوب الصحراء بالسنوات الأخيرة، على تعميق أزمات الدولة الوطنية والاستقرار السياسي بدول ومجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء؟ وما هي أهم تداعياتها المحتملة ؟**

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

توجد عدة تساؤلات فرعية منبثقة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، تحاول الإجابة عليها بالبحث والتقصي، تتمثل فيما يلي:

- ما أسباب انتشار الجماعات الإرهابية وعوامل تمدد تلك الجماعات وتنامي الإرهاب في دول أفريقيا جنوب الصحراء؟
- هل المجتمعات متعددة الأعراق في أفريقيا جنوب الصحراء والتفاوتات الاجتماعية والفقر تُمثل بيئة خصبة لنمو الأرهاب في تلك المنطقة؟
- هل يمثل صعود الاسلام الراديكالي وعولمة الأصولية الاسلامية، والأصولية المسيحية المتطرفة في هذه المنطقة السبب الأساسي في انتشار الارهاب والتطرف العنيف؟
- ما هي الإقترابات والاستراتيجيات البديلة لمواجهة تصاعد الأنشطة الإرهابية في أفريقيا جنوب الصحراء بدلاً من المُقتربات العسكرية والأمنية التقليدية؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في ضخامة الآثار المترتبة على تنامي التهديدات الإرهابية على الأمن القومي والاستقرار السياسي خلال المرحلة الراهنة على العديد من دول أفريقيا جنوب الصحراء خصوصا بمنطقة الساحل والصحراء ومنطقة وسط أفريقيا، خاصة وقد اتجهت الجماعات الإرهابية نحو اعتماد الشبكية Networking في علاقاتها ببعضها البعض مما أتاح لها سهولة تعبئة عناصرها من دول مختلفة والحصول على ما تحتاجه من دعم مادي ولوجيستي. وكنتيجة لذلك أصبحت مواجهة التهديدات الأمنية الناتجة عن الإرهاب تمثل معركة صعبة ومعقدة للدولة الأفريقية، خاصة على الصعيدين الأمني والمعلوماتي، حيث تطورت التهديدات الإرهابية لتشمل أنماطا جديدة، بالإضافة إلى الأنماط التقليدية للإرهاب، وذلك فضلا عن ارتباطها بالجرائم المستحدثة مثل: الجريمة المنظمة والاتجار في المخدرات وتجارة السلاح وتهريب الأموال وغسيل الأموال، حتى أصبحت تمثل عالمية.

جانب أخر من الجوانب المرتبطة بأهمية الدراسة هو وضع السياسات التي يمكن لصانع القرار الإسترشاد بها لوضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب تتناسب مع خصائص وسمات الإرهاب في القارة الأفريقية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة في هدفها الرئيسي إلى رصد أهم السمات التي تُميز الإرهاب في قارة أفريقيا، وتأثيرها على إستقرار الدولة بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في التعرف على:

- أبرز السمات والخصائص المميزة للإرهاب في قارة أفريقيا، وأبرز الجماعات الإرهابية في القارة في إطار الأنماط الإرهابية الجديدة.
- التعرف على حجم الإرهاب في إفريقيا جنوب الصحراء ومدى إنتشاره أو إنحساره في بعض الدول
- طرح مُقتربات وبدائل وآليات جديدة للتعامل مع الإرهاب في هذه المنطقة بدلاً من المُقتربات والآليات التقليدية سواء الأمنية أو العسكرية.

رابعاً: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة في منهجيتها على المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي والمنهج المقارن من خلال، دراسة خصوصية الإرهاب بأفريقيا وتحليل أهم أبعاده وسماته المميزة. والتطور التاريخي للجماعات والتنظيمات الإرهابية الأفريقية، و تحليل أسباب انتشار هذه الجماعات وتنامي الإرهاب في قارة أفريقيا، وبيان حجم تهديدات الإرهاب على الاستقرار السياسي والأمن الداخلي لدول أفريقيا جنوب الصحراء خصوصاً مع هشاشة تلك الدول سياسياً واقتصاديا واجتماعياً، ومقارنة أنشطة وعمليات وخصائص الجماعات الإرهابية في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء الخمس بالنسبة لبعضها البعض، وأخيرا صياغة الآليات المقترحة من أجل تفعيل دور الدولة الأفريقية في مواجهة الإرهاب.

خامساً: تقسيم الدراسة:

- المبحث الأول: سمات وخصائص الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء.
- المبحث الثاني: أسباب تنامي الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء، "الدوافع والأهداف"
- المبحث الثالث: تداعيات الإرهاب على دول أفريقيا جنوب الصحراء، وأبرز آليات المواجهة.

- الخاتمة وأهم الإستنتاجات.

المبحث الأول

سمات وخصائص الأرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء

تعددت الجماعات الإرهابية في دول القارة الأفريقية ومنطقة جنوب الصحراء، ومن أبرز هذه الجماعات: حركة "شباب المجاهدين" الصومالية، التي تبنت العديد من التفجيرات في الصومال وكينيا، وجماعة "بوكو حرام" المسلحة في نيجيريا، وجماعة أنصار الدين وجماعة التوحيد والجهاد في مالي، جماعة نصرة الاسلام والمسلمين التي تعتبر وأحدة من أخطر التنظيمات الارهابية في منطقة الساحل والصحراء، والجماعات الميليشاوية المسيحية مثل أنتي بالاكا في أفريقيا الوسطى أو جيش الرب بأوغندا، ووفقًا لمؤشر الإرهاب العالمي لعام 2022، برزت أفريقيا جنوب الصحراء كمركز عالمي للإرهاب، [3]حيث شهدت المنطقة عام2021 نحو 48% من إجمالي نسبة الضحايا الناجمة عن الإرهاب العالمي، وفي ضوء ذلك سيتناول هذا القسم السمات المميزة للإرهاب في قارة أفريقيا، وأبرز الجماعات الإرهابية في القارة في إطار الأنماط الإرهابية الجديدة.

أولا – أهم السمات المميزة للإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء:

يرتبط الإرهاب في أفريقيا بالأساس بمصطلح "**ملء البطون**" والذي يتعلق بضعف وفساد مؤسسات الدولة، وغياب الديموقراطية، وانتشار الفساد، حيث أصبح المجال السياسي يعد الوسيلة الأضمن لتحقيق الثروة والنفوذ، مما يتسبب في حدوث تنافس حاد وعنيف في العمليات الانتخابية في الدول الأفريقية، لأن الخاسر في هذه المعارك السياسية والانتخابية عادة يعاني السجن أو النفي فضلا عن الفقر، أما الفوز فيعني منح المقربين أو أفراد القبيلة المناصب والعوائد[4].

وقد أفضى هذا النوع من المنافسة من قبل أفراد النخبة الحاكمة إلى تهميش الأطراف الأخرى من المواطنين والشرائح الأضعف من المجتمع[5]، ونظرا لأن السيطرة على السلطة أصبحت هي الوسيلة للحصول على مقومات الحياة الطبيعية في بعض دول القارة، لذلك عُدَّ ذلك أحد أهم دوافع نشاط الجماعات الإرهابية وإصرارها على التسلح واستخدام القوة والعنف في سبيل إحكام السيطرة والنفوذ على أرضها، ومن هذا المنطلق فإن هناك اتجاه من المحللين يرى أن الإرهاب ليس هدفا بحد ذاته في قارة

أفريقيا، ولكنه وسيلة يستخدمها الإرهابيون لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة، وتنبثق من هذه الأهداف استراتيجية للعمل، ثم خطط عمل محددة لإدارة عمليات الجماعة الإرهابية.[6]

ويعكس تنامي التطرف الفكري والديني في أفريقيا ثلاثة أمور:

أولا: وجود مظالم اجتماعية مما تتسبب في تفاقم أزمة الفقر والبطالة، فعلى سبيل المثال جماعة بوكو حرام في نيجيريا تعكس ارتفاع معدلات الفقر في شمال نيجيريا بنسبة تزيد على 15% عن الجنوب، وثانيا: يعكس فشل مشروع الدولة القومية الحديثة التي تستطيع توفير مقومات الحياة الأساسية لمواطنيها، وتطبيق مبادئ المواطنة والعدل والمساواة في أفريقيا، مما أدى لانهيار نموذج النهضة الأفريقي ومحاولة الإستناد إلى رؤى بديلة تعتمد على مرجعية دينية، فعلى سبيل المثال جماعة جيش الرب في أوغندا تهدف لتطبيق الوصايا العشر في الكتاب المقدس، وتوظيف البعد الديني في الصراع في أفريقيا الوسطى بعدما أطاح متمردو "سيليكا" بالنظام الحاكم، وهو ما أدى إلى أعمال عنف وإرهاب على نطاق كبير، حيث قامت مليشيات مسيحية مسلحة بمهاجمة المدنيين وأنصار "سيليكا"[7]، مما يوضح عدم ارتباط التطرف الفكري بالإسلام فقط[8]،وإن كانت الراديكالية الإسلامية والجماعات الإرهابية الإسلامية هي الأكثر بروزا وانتشارا في القارة.

ثالثاً: يعكس خطاب تنظيم القاعدة والجماعات الموالية له في شرق أفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء حدوث تحول في الخطاب الإسلامي[9]، ففي مرحلة مكافحة الاستعمار الغربي لأفريقيا كان الخطاب الجهادي الصوفي يمثل المرجعية التي استندت إليها الشعوب في مواجهة الأعداء كما حدث في ليبيا والجزائر والمغرب والصومال، ولكن في المرحلة الأخيرة تراجع هذا الخطاب ليحل محله خطاب راديكالي تستند إليه الجماعات الإرهابية بهدف تحقيق حلم الخلافة الإسلامية، من خلال "تقسيم المعمورة إلى دار للإسلام ودار للحرب".[10]

كذلك يلاحظ تمسُّك الجماعات الإرهابية في أفريقيا بمبادئ المباراة الصفرية، وهذا يعد أحد أسباب زيادة وتيرة العنف والإرهاب في القارة، حيث ترفض الجماعات الإرهابية مبادئ الوساطة أو التفاوض،[11] وعادة ما تنتهي هذه العمليات بالفشل، فعلى سبيل المثال: انتهت وساطة رئيس بوركينا فاسو مع متمردي الطوارق في مالي عام 2012 بالفشل، وقامت الجماعات الإسلامية الراديكالية مثل: أنصار الدين والتوحيد والجهاد والقاعدة ببلاد المغرب العربي بالسيطرة على شمال مالي وإعلان دولة أزواد المستقلة[12]. و جاءت العملية التى نفذتها القوات الديمقراطية المتحالفة "ولاية وسط أفريقيا الإسلامية" فى

16 يونيو 2023 والتى راح ضحيتها 42 فرد معظمهم من الطلاب، [13]حيث هاجمت الحركة إحدى المدارس الثانوية فى غرب أوغندا، على نحو يثير تساؤلات حول حقيقة تمدد تنظيم داعش فى المجتمعات الأفريقية ذات الأغلبية غير المسلمة، وذلك علاوة على أن هيكل القيادة في الجماعات الإسلامية المتطرفة أصبح يتسم بوجود حالة من الانقسام، وهو ما يعيق من نجاح عمليات التفاوض المرجوة.[14]

وتجدر الإشارة إلى أن التهديدات الإرهابية في أفريقيا تتخذ شكلين رئيسيين،

أولا: الإرهاب المحلي، عبر العنف المستخدم في الصراعات والحروب الأهلية التي تعاني منها كثير من دول القارة، حيث يرتبط الإرهاب في أفريقيا بدرجة كبيرة بالحروب الأهلية والصراعات الداخلية،

وثانيا: الإرهاب الدولي الذي تنطبق عليه عناصر الجريمة المنظمة الدولية[15]، وفي هذا الإطار ترتبط حالة عدم الاستقرار السياسي في بعض دول القارة بتنامي الطابع الدولي أو عبر الإقليمي للإرهاب في أفريقيا، حيث تساهم حالة ضعف الدولة وعدم استقرارها في توفير بيئة مواتية لتهريب الأسلحة وتجنيد وتدريب الإرهابيين، مما يتسبب في زيادة نشاط العمليات الإرهابية التي تستغل ضعف سيطرة مؤسسات الدولة، وتبدأ في تشكيل تنظيمات مسلحة تسعى للسيطرة وبسط النفوذ.[16] ويزداد هذا الدافع مع زيادة التواجد العسكري الغربي الذي يتخذ من وجود هذه الجماعات ذريعة للتدخل العسكري في دول القارة بحجة مكافحة الإرهاب، فتعمل هذه الجماعات بدورها على مواجهة هذا التواجد العسكري الأجنبي باعتباره احتلالا يستوجب مقاومته والجهاد ضده[17]، وتستمر هذه الدائرة في الاتساع والانتشار.

ومن ثم يمكن القول أن الإرهاب في قارة أفريقيا يرتبط بشكل كبير بالاستعمار من ناحيتين، الأولى: ترتبط جذور الإرهاب بالإرث الاستعماري، حيث أوجدت سلطات الاستعمار نخب أفريقية حاكمة حاولت الحفاظ على نظام الحكم الاستعماري، مما تسبب في انتشار الفساد، وضعف مؤسسات الدولة، وفتح الباب أمام المواطنين وخاصة الشباب للبحث عن رؤى وملاذات ومرجعيات أخرى بديلة يعتمد عليها ويوظف فيها طاقاته. ومن ناحية أخرى، يرتبط الإرهاب في القارة بالاستعمار الجديد من خلال محاولة الجماعات الإرهابية مواجهة التدخل والتواجد الأجنبي في دول القارة والذي يؤدي إلى استمرار أمد الصراع واستخدام العنف. وذلك فضلا عن استغلال بعض القوى الإقليمية والدولية للجماعات الإرهابية لتحقيق مآربها، وبالتالي فإن نشاط هذه الجماعات يسير في اتجاه تصاعدي لتحقيق مصالح هذه القوى.

وفي ضوء العرض السابق، يمكن إجمالا القول بأن الإرهاب في أفريقيا يتسم بأربع خصائص رئيسية:

أولا: أن جذور نشأة الجماعات الإرهابية في أفريقيا ترتبط بالصراعات الداخلية الناتجة عن وجود مشكلات وأزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وأن ظهورها في شكل تنظيمات إرهابية محلية وإقليمية ودولية يعد مرحلة جديدة في تطورها.

وثانيا: تتميز الجماعات والتنظيمات الإرهابية في القارة بكثرة الانشقاقات داخلها ومرونة هياكلها التنظيمية، الأمر الذي يجعل من السهل في حالة حدوث أي خلاف في أحد هذه الجماعات الانسحاب منها وتشكيل جماعة جديدة، وهو ما يؤدي بدوره إلى صعوبة وتعقد عملية تتبع هذه الجماعات والتنظيمات، وصعوبة التفاوض للوصول إلى اتفاقات شاملة معها.

ثالثا: وهذه المرونة التي تتمتع بها الهياكل التنظيمية لهذه الجماعات هي ما تقود أيضا إلى إمكانية حدوث عمليات الدمج بين الجماعات التي تتفق مصالحها وأهدافها.

رابعا: تتعلق بتمويل هذه الجماعات والتنظيمات، حيث تعتمد على القرصنة البحرية، وممارسة الابتزاز والحصول على عمولات على السلع التي يستولي عليها القراصنة، مثل حركة الشباب في الصومال، والتهريب بمختلف مجالاته من أسلحة ومخدرات وبشر، مثل الكتيبة التي يقودها مختار بلمختار في موريتانيا ومالي، فضلا عن خطف واحتجاز الرهائن الذي يعتبر مصدر التمويل الأكثر انتشارا خاصة بالنسبة لحركة الشباب وقاعدة المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا وبوكو حرام في نيجيريا.[18] كذلك تعتبر **سرقة النفط** أحد مصادر تمويل الإرهاب في أفريقيا، حتى أنه ظهر مصطلح "القرصنة النفطية"، وخاصة في نيجيريا، ويرى اتجاه من المحللين وجود صلة بين القرصنة في خليج غينيا وتمويل بعض الجماعات الإرهابية في نيجيريا ومالي والنيجر والجزائر والمغرب وموريتانيا، مثل: أنصار الدين، وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، وبوكو حرام، والحركة الوطنية لتحرير أزواد، وكلها تنشط في منطقة الصحراء والساحل التي تغطي نيجيريا ومالي والنيجر والجزائر والمغرب وموريتانيا.[19]

ثانيا – الجماعات الإرهابية في ظل الأنماط الجديدة من الإرهاب المنتشرة في أفريقيا:

شهد الإرهاب في أفريقيا تطورا في السنوات الأخيرة، حيث تغيرت طبيعة الهيكل التنظيمي للجماعات الإرهابية، وبرز ما يسمى بـ "الإرهاب البدائي"، جنبا إلى جنب مع الإرهاب التقليدي الذي تقوم به جماعات إرهابية كبيرة لديها أيديولوجية محددة وقيادة وتنظيم واضح، إذ أدى تفكك العديد من الجماعات والتنظيمات الجهادية إلى ظهور ما يسمى بـ "الأسراب الهائمة"Swarming Birds، حيث يقوم أعضاء

من هذه الجماعات بتشكيل مجموعات صغيرة محلية للقيام بهجمات إرهابية ضد أهداف أمنية ومنشآت عامة وغيرها من الأماكن[20]، ومن ناحية أخرى قد يقوم فرد أو مجموعة صغيرة لا تنتمي من الناحية التنظيمية لجماعات أو تنظيمات كبرى وإن كانت تتبعها فكريا بتكوين جماعات صغيرة، مما تسبب في تنامي "الإرهاب بدون قيادات"[21]، فهذا النمط من الإرهاب يختلف عن خصائص الإرهاب التقليدي، حيث أنه ذات طبيعة عملياتية، ويمكن في ظله التمييز بين نوعين رئيسيين، الأول: الذئب الوحيد lone wolf، وهو يتصرف بصورة فردية، حيث يمكن أن يخطط لهجوم بمفرده بسبب وجود دوافع دينية أو سياسية أو اجتماعية، والنوع الثاني: يُطلق عليه الخلايا الصغيرة Micro Cells، وتتألف من عدد محدود من الأشخاص تربطهم علاقات ثقة، وتجمعهم أيديولوجية خاصة بهم تستند لأساس ديني أو إثني، أو أيديولوجية محددة، أو الإيمان بقضية ما، وتكون عملية صنع القرار فيها عملية جماعية. كذلك فإنه لا تتوفر عملية تجنيد منظمة، فالإرهابيون لم ينالوا تعليمهم في مدارس دينية كما كان الحال مع الإرهابيين في ظل التنظيمات التقليدية، بل تم التجنيد من خلال المدونات الجهادية، وعبر الدورات التدريبية المتاحة على الإنترنت بالأساس حول كيفية تنفيذ العمليات الإرهابية محدودة النطاق، ولذلك لا تتمتع هذه العناصر في كثير من الأحيان بمهارة كافية لتنظيم أو تخطيط العمليات الإرهابية.[22]

ومن أبرز هذه الجماعات في أفريقيا جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان (ANSARU)، والتي تم إعلانها كمنظمة إرهابية في 14 نوفمبر عام 2013، وقد انشقت علنا من جماعة بوكو حرام في يناير 2012، ولا تزال بنيتها القيادية غير واضحة، وتتركز عملياتها في **شمال نيجيريا**، ومنذ نشأتها استهدفت المدنيين من الأجانب ومسئولين في الحكومة وجهاز الأمن النيجيري، وهي مسؤولة عن مقتل أعداد كبيرة من المدنيين في نيجيريا وأفراد الأمن، وتتمثل أهدافها المعلنة في الدفاع عن المسلمين من خلال القتال ضد الحكومة النيجيرية والمصالح الدولية، وبينما ادعت اتفاقها في الأهداف مع بوكو حرام، إلا أنها انتقدت قتل الأخيرة للمسلمين.[23]

- **بوكو حرام (BH) :**

جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد وسميت أيضا "طالبان النيجيرية"، ومقرها في شمال نيجيريا حيث يعاني الشمال من الفقر، وتتسع عملياتها لتشمل أيضا شمال الكاميرون، وحوض بحيرة تشاد. وتعد مسؤولة عن الهجمات التي وقعت في شمال وشمال شرق نيجيريا والتي أودت بحياة الآلاف منذ ظهورها في عام 2009. وتتبع الجماعة أيديولوجية سنية متطرفة وعنيفة[24]، وقد تلقت في بعض الأحيان مساعدة من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، بما في ذلك الأموال والتدريب.

- **جماعة نصرة الإسلام والمسلمين:** تعد واحدة من أخطر التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل والصحراء، وتشمل أكبر تحالف لتنظيمات مسلحة تدين بالولاء لتنظيم القاعدة، وقد تأسست الجماعة عام 2017 من خلال تحالف أربع جماعات مصنفة في قوائم الإرهاب، وهي: "كتيبة المرابطون" و"إمارة منطقة الصحراء الكبرى"، [25]و"جماعة أنصار الدين"، و"كتائب تحرير ماسينا"، والعدو الأساسي للجماعة بحسب إعلانها هو فرنسا، وتتمركز الجماعة وعناصرها في مالي، فيما يمتد نشاطها إلى دول الجوار "تشاد والنيجر وبوركينا فاسو"، وتقدر أعداد عناصرها بين 1500 و2200، وينتمون لجنسيات مختلفة، ويمتاز قادتها بالخبرة العسكرية بحسب تقارير دولية، مثلما يتسم هيكلها التنظيمي بدرجة كبيرة من التعددية القيادية، وتعتمد على شبكة من مصادر التمويل، مثل: الجريمة المنظمة، واختطاف الأجانب، وسبل الاتجار غير المشروع.
- **حركة الشباب (شباب المجاهدين) (AS):**

تم إعلانها كمنظمة إرهابية في 18 مارس 2008، وكانت الحركة تعد الجناح العسكري لمجلس المحاكم الإسلامية الصومالي السابق، والذي سيطر على أجزاء من جنوب الصومال في النصف الأخير من عام 2006، ومنذ نهاية عام 2006 قامت الحركة – بمعاونة ميليشيات أخرى – بتمرد عنيف معتمدة على استخدام أسلوب حرب العصابات والتكتيكات الإرهابية ضد سلسلة الحكومات الانتقالية الصومالية التي تولت الحكم في البلاد[26]. وفي عام 2013 واصل الفريق القتال من أجل تشويه وزعزعة استقرار الحكومة الاتحادية في الصومال.

استخدمت حركة الشباب العنف والترهيب لاستغلال الانقسامات في الصومال بهدف تقويض الحكومة الاتحادية، وقامت بتجنيد مقاتلين جدد بالعنوة، وقتل النشطاء الذين يعملون على إحلال السلام من خلال الحوار والمصالحة السياسية. وقد أعلنت الحركة مسؤوليتها عن عدة تفجيرات وعمليات إطلاق نار في الصومال استهدفت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال والمسؤولين الصوماليين[27]. كما أنها مسؤولة عن اغتيال العديد من شخصيات المجتمع المدني والصحفيين وعمال الإغاثة الدوليين وأعضاء المنظمات غير الحكومية الدولية.

- "**أنتي بالاكا:** وهي حركة مسلحة مسيحية مُسلحة في جمهورية إفريقيا الوسطى، تأسست عام 2009، وتطور نشاطها بشكل ملحوظ عام 2013، مع قيامها بشن هجماتها على المسلمين بعمليات يمكن وصفها بأنها "تطهير عرقي"، و"أنتي بالاكا" أو "مناهضو السواطير" بلغة السانغا، قد

دعمها الرئيس "فرانسوا بوزيزيه" خلال مدة حكمه (2003 – 2013) [28]، والتي أيدته ، وارتكبت هذه الميليشيا مجازر بحق المسلمين بعد تولي "ميشال جوتوديا" الحكم (2013 – 2014) خلفا لبوزيزيه، ويبلغ إجمالي ضحاياها بعشرات الآلاف بين قتيل ومشرد ومهجر.

- "**جيش الرب للمقاومة**": تأسس في أوغندا عام 1987 بين مجتمعات الأشولي العرقية، ويتكون التنظيم بالأساس من مجموعة مسيحيين أصوليين يدعون إلى إرساء قواعد حكم أصولية مسيحية في البلاد، وارتكب "جيش الرب" مئات الانتهاكات بين القتل والاختطاف والترهيب وتهديد الآمنين، [29]وفي واحدة من أعماله الإرهابية التي تُعد من أفظع المذابح المُرتكبة دخلت مجموعة من عناصره في مقاطعة "أوت أويلي" في شمال الكونغو، وقتلت ما لا يقل عن 345 مدنياً، وخطفت 250 آخرين في 4 أيام من القتال المستمر، وقد بلغت الخسائر البشرية في شمال أوغندا بين عامي 1987 و2006 ما يقرب من 20 ألف طفل مختطف، بالإضافة إلى مقتل عشرات الآلاف، ونزوح ما يقرب من 2 مليون شخص.

وعلى الرغم من أن قدرة حركة شباب المجاهدين الصومالية على شن هجمات تقليدية قد تضاءلت إلى حد كبير في عام 2012، إلا أنها استطاعت الحفاظ على إحكام قبضتها على أجزاء كبيرة من المناطق الريفية في جنوب وسط الصومال في عام 2013، وقامت بشن هجمات جديدة في مقديشو، ومنذ نهاية عام 2006 قامت الحركة – بمعاونة ميليشيات أخرى – بتمرد عنيف معتمدة على استخدام أسلوب حرب العصابات والتكتيكات الإرهابية ضد سلسلة الحكومات الانتقالية الصومالية التي تولت الحكم في البلاد، وفي عام 2013 واصل الفريق القتال من أجل تشويه وزعزعة إستقرار الحكومة الاتحادية في الصومال. [30] وفي 1 يونيو عام 2016 قامت حركة شباب المجاهدين بشن عملية إرهابية على فندق سفير بالعاصمة مقديشيو أسفر عن 10 قتلى و 40 مصابا من خلال تفجير سيارة مفخخة أمام مدخل الفندق[31].وفي 27 مايو عام 2023 شنت عناصر إرهابية من حركة الشباب هجوماً على قاعدة عسكرية تابعة للاتحاد الإفريقي في الصومال حيث هاجموا قاعدة عمليات متقدمة في منطقة بوولو مرير، تبعد حوالي نحو 120 كيلومترا جنوب غربي مقديشو، وذلك باستخدام سيارات مفخخة وعبوات ناسفة انتحارية[32]. وتمكنوا من أسر حوالي 12 جنديا من الجيش الديمقراطي الشعبي الأوغندي العاملين ضمن قوة حفظ السلام في الصومال.

كذلك تتسم الجماعات الإرهابية الجديدة في القارة بتعايشها مع الجماعات التقليدية، بل واعتمادها عليها في أحيان كثيرة لتلقي الدعم والتعاون معها، فعلى سبيل المثال، جماعة بوكو حرام (BH) تتلقى مساعدة

من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، بما في ذلك الأموال والتدريب.[33] وتتشابه الأنماط الإرهابية الجديدة مع التقليدية في أفريقيا من حيث اتساع عدد الضحايا من جرَّاء العمليات الإرهابية، فعلى الرغم من سعى غالبيتها إلى إستهداف مقار المؤسسات الأمنية بالأساس، أو استهداف عناصر الشرطة، إلا أن رغبتهم في السيطرة على أماكن جغرافية معينة وتوسيع نطاق نفوذهم يتسبب في سقوط كثير من الضحايا المدنيين، فعلى سبيل المثال قامت جماعة بوكو حرام بالكثير من الهجمات، ومن أبرزها التفجير الذي وقع في 26 أغسطس 2011 على مبنى الأمم المتحدة في أبوجا والذي تسبب في قتل ما لا يقل عن 21 شخصا، فضلا عن عشرات الجرحى، واستمرت هجماتها بوتيرة عالية في عام 2013، حيث وقفت وراء عدد كبير من الهجمات في شمال شرق نيجيريا، بما في ذلك الهجمات التي وقعت في 14 مارس 2013، ومهاجمة السجون في أداماوا وجوزا حيث حررت ما يقرب من 270 سجين من أعضائها أو شركائها، وهجوم سبتمبر على مدرسة في بلدة مامودو بولاية يوبي، والتي قتل فيها 65 طالبا، وهجوم 2 ديسمبر 2013 على قاعدة جوية عسكرية في بلدة مايدوجوري، تسبب في قتل 20 نيجيري على الأقل من الموظفين والعسكريين وتدمير معدات عسكرية، بما في ذلك طائرتي هليكوبتر، ومن بين الهجمات الأكثر فتكا كانت بوكو حرام مسؤولة عن الهجمات العشوائية التي وقعت في بلدة Benisheikh في سبتمبر وتسببت في مقتل أكثر من 160 من المدنيين، فضلا عن قيامها في شهر مايو 2014 باختطاف مجموعة من الطالبات من إحدى المدارس النيجيرية، وإعلانها أنها ستقوم ببيعهن وتزويجهن بالقوة باعتبارهن سبايا.[34]كما أن بوكو حرام صعدّت من عملياتها الارهابية في يوليو عام 2020 لتكون هي الأكثر نشاطاً ودموية، حيث نفذت 17 عملية إرهابية، أسفرت عن سقوط 119 وإصابة أكثر من 80 أخرين، كما قامت بإختطاف 70 شخصاً من نيجيريا[35].

كما تخطى نشاطها الحدود النيجيرية في فترات سابقة، حيث قامت باختطاف سبعة سائحين فرنسيين في أقصى شمال الكاميرون في فبراير 2013، واختطاف كاهن فرنسي في الكاميرون أيضا في نوفمبر من نفس العام، وفي ديسمبر من نفس العام قامت باختطاف ثمانية مواطنين فرنسيين في شمال الكاميرون للحصول على فدية مقابل إطلاق سراحهم.[36]

ومثال آخر على اتساع نطاق الضحايا، قيام جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان (ANSARU) في نوفمبر 2012 بمهاجمة مقرا للشرطة في أبوجا مما أسفر عن مقتل ضباط من الشرطة النيجيرية، وتحرير إرهابيين من السجون، وفي يناير عام 2013 هاجمت الجماعة قافلة من قوات حفظ السلام

النيجيرية وهي في طريقها إلى مالي، كما شاركت في عمليات اختطاف متعددة استهدفت مدنيين، وفي أواخر عام 2012 قامت باختطاف مهندس فرنسي بسبب المشاركة الفرنسية العسكرية في مالي، وبالمثل في أوائل عام 2013 اختطفت سبعة من عمال البناء الأجانب.[37] وفي أغسطس 2022 تزايدت أنشطة التنظيمات الإرهابية في إفريقيا، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية التي شنتها تلك التنظيمات (45) عملية ما بين تفجيرات واغتيالات، أسفرت عن سقوط (269) قتيلًا، و(183) جريحًا، وإعدام (19)، [38]فضلًا عن (12) مختطف، بخلاف تشريد ونزوح المئات، ويعتبر إقليم الساحل الإفريقي في المرتبة الأولى من حيث عدد العمليات الإرهابية وعدد الضحايا؛ إذ شهد (16) هجومًا إرهابيًا، أي بما يعادل (35.5 %) من إجمالي عدد العمليات الإرهابية التي نفذتها التنظيمات الإرهابية خلفت ورائها (125) قتيلًا، و(30) مصابًا، و(12) مختطفًا، حيث كان لـ "مالي" منها (9) عمليات إرهابية سقط على إثرها (81) شخصًا، وأصيب (25) آخرين[39].

وفي عام 2013 شنت الحركة هجوما كبيرا في سبتمبر على مركز تجاري في نيروبي في كينيا، وقد أدى الحصار إلى وفاة 65 مدنيا على الأقل – بينهم رعايا أجانب من 13 دولة، فضلا عن عدد من الجنود وضباط الشرطة ومئات الجرحى. وعلى مدار العام، أعلنت الحركة مسؤوليتها عن ثلاث هجمات على الأقل في كينيا[40]، واستمرت الهجمات خلال عام 2013 داخل الصومال، وأسفرت عن مقتل مئات المدنيين، فضلا عن قيام الحركة بتنفيذ أحكام بتر الأطراف ، والرجم ضد المشتبه في ارتكابهم الزنا، وقتل من يشتبه في تحولهم إلى ديانات غير الإسلام، فضلا عن ارتكاب أعضائها لحوادث عنف واغتصاب ضد المرأة. [41]

وفي أغسطس 2022 جاءت منطقة شرق إفريقيا، في المركز الثاني من حيث عدد العمليات الإرهابية؛ حيث شهدت (13) عملية إرهابية من بينها عملية اغتيال؛ أي بما يعادل (28.9 %) من إجمالي عدد العمليات الإرهابية في القارة خلال ذات الشهر، كانت جميعها في الصومال – حيث تزايد النشاط المسلح لحركة "الشباب" الإرهابية والتي نجم عنها مقتل (50) وإصابة (135)، وإعدام (19) آخري، ويلاحظ أن منطقة شرق إفريقيا –متمثلة في الصومال بمفردها –كان لها النصيب الأكبر في عدد المصابين، إذ جاءت في المرتبة الاولى بسقوط (135) مصابًا [42].

وتُعد بوركينا فاسو الأكثر تضرراً من الإرهاب في القارة الأفريقية، وثاني أكثر دول العالم تضررًا في عام 2022 ، وفقًا لأحدث تقرير عن الإرهاب العالمي ، حيث أظهر مؤشر الإرهاب أن هناك دولتين تثيران القلق بشكل خاص هما بوركينا فاسو ومالي اللتان تسببتا في 73٪ من الوفيات الناجمة عن

الإرهاب في منطقة الساحل عام 2022 و 52٪ من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى .[43]"تُعزى معظم الهجمات إلى مسلحين مجهولين على الرغم من أن داعش والقاعدة وداعش / جماعة دعم الإسلام والمسلمين (JNIM) تعمل في البلدين ، ووفقًا للتقرير فأن الهجمات الإرهابية حول العالم انخفضت في عام 2022 لأول مرة منذ عام 2019 – من 5463 إلى 3955 مقارنة بعام 2021. ومعها انخفض عدد القتلى بنسبة 9٪ تقريبًا – من 7328 إلى 6701 حالات الوفاة في بوركينا فاسو ، تم تسجيل 1135 حالة وفاة ،[44] وهو ما يمثل زيادة بنسبة 50٪ في الهجمات التي تستهدف المدنيين بشكل رئيسي حيث اعتبر الهجوم الواسع نطاق في بلدة سيتنجا ، الواقعة على بعد 15 كيلومترا (27 ميلا) من الحدود مع النيجر ، حيث قتل 116 مدنيا ، رابع أكثر الهجمات دموية في العالم في عام 2022.

في ختام هذا المبحث يمكن القول، أن العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة بهذه الجماعات قد تدفعها إلى التعاون مع بعضها البعض وطلب الدعم والتنسيق المشترك، خاصة في ظل انتشار الفقر والبطالة وعدم العدالة الاجتماعية وضعف المؤسسات الحكومية وعدم السيطرة على الحدود وانتشار الجريمة المنظمة بمختلف أشكالها مثل: التهريب وتجارة المخدرات وعمليات الاختطاف، وذلك كله على الرغم من تمتع القارة بموارد طبيعية وثروات ضخمة، مما يؤدي إلى لجوء الفئات المُهمشة وخاصة من الشباب إلى الانضمام إلى مثل هذه الجماعات وانتهاج العنف[45]، ومما يدفع إلى استقواء هذه الجماعات ببعضها البعض في مواجهة الحكومات والتدخلات العسكرية الخارجية، لكن تظل فكرة الوحدة والاندماج الكامل بين هذه الجماعات من الصعب تحقيقها نظرا لكثرة الانقسامات والخلافات بين أعضائها، والرغبة الدفينة لدى كل منهم في فرض السيطرة على منطقة معينة والاستئثار بثرواتها.

المبحث الثاني

أسباب تنامي الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء "الدوافع والأهداف"

يستعرض هذا المبحث أسباب تنامي الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء، والدوافع والأهداف التي تسعى الجماعات الإرهابية إلى تحقيقها، والاتجاهات والرؤى الخاصة بمستقبل هذه الجماعات واحتمالات التعاون والتنسيق فيما بينها.

في تصريح يوحي بمدى خطورة وجسامة العمليات الإرهابية المتصاعدة في أفريقيا جنوب الصحراء، وصفت روز كريستيان رابوندا، نائبة رئيس الجابون عام 2022 بأنه عام متعطش للدماء بشكل خاص في أفريقيا، وقالت إن الأعمال الإرهابية أسفرت عن مقتل 7816 في جميع المناطق الخمس. [46] وأوضحت أن منطقة الساحل وبحيرة تشاد وجنوب إفريقيا قد تأثرت بشكل كبير وقالت إن تنامي الإرهاب في هذه المنطقة يختبر قدرة الدول ويزعزع استقرار مناطق بأكملها.

والجدير بالذكر في هذا السياق، أنه حسب مؤشر العمليات والأنشطة الإرهابية بأفريقيا لشهر أبريل 2023 جاء إقليم الساحل الإفريقي المرتبة الأولى من حيث نسبة وعدد العمليات الإرهابية وعدد الضحايا؛ [47]إذ شهد (17) هجومًا إرهابيًّا، أي ما يعادل (45.9 % من إجمالي عدد العمليات التي نفذتها التنظيمات الإرهابية في القارة خلال الشهر ذاته، وخلفت ورائها (241) قتيلًا، و(82) مصابًا، فضلًا عن اختطاف اثنين، حيث كان لـ "بوركينافاسو" منها (10) عمليات إرهابية سقط على إثرها (209) شخص، وأصيب (12) آخرون. وتعرضت "مالي" لـ (6) عمليات أسفرت عن مقتل (27) شخصًا وإصابة (67). أما "النيجر" فقد شهدت عملية وحيدة أدت إلى مقتل (5)، وإصابة (3)، واختطاف (2). بذلك كان إقليم الساحل الإفريقي الأكثر دموية في هذا الشهر؛ وسبب ذلك يرجع إلى توسع نطاق الحركات التابعة لتنظيمي "داعش" و"القاعدة" لما تواجهه دول الساحل من تحديات وأزمات اقتصادية متلاحقة، وضغوط متزايدة على موارد البلاد.

وفي هذا الإطار، فقد اختلفت الدوافع وراء تصاعد وتيرة الإرهاب في قارة أفريقيا، حيث تراوحت بين أسباب داخلية سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وأيديولوجية، خيث تُغذي التفاوتات المجتمعية والفقر المُدقع من تصاعد العمليات الارهابية خصوصا في سياق ضعف الدولة وعدم قدرتها على القيام بوظائفها السيادية وعدم الاستقرار الذي تتسم به الكثير من دول القارة، وأسباب خارجية تتعلق بالتنافس والصراع الدولي حول الموارد المختلفة التي تتمتع بها أفريقيا، مما ساهم في تنامي الإرهاب، ويمكن فيما يلي توضيح أبرز الأسباب التي أدت إلى تنامي الإرهاب في القارة.

- **الصراعات الداخلية وغياب دور الدولة:** من أبرز أسباب انتشار الإرهاب في قارة أفريقيا انتشار الصراعات على السلطة، حيث يتخذ الإرهابيون إسقاط الحكومات القائمة كهدف رئيسي لأنشطتهم وعملياتهم، فيعملون على تغيير نظام الحكم أو استهداف فئة معينة في الدولة سعيا لإحداث تغييرات في بنية السلطة[48]، وهو ما يهدد استقرار الدول، ومن ناحية أخرى فإن الصراعات على السلطة وضعف دور الدولة قد يقود إلى إفشال الدولة، فالدول الفاشلة مثل الصومال وأفغانستان أو الدول التي تتميز بضعف دور مؤسساتها تشكل بيئة خصبة للإرهاب، حيث أن عجز مؤسسات الدولة عن أداء وظائفها يساعد الجماعات الإرهابية على النشاط واستقطاب أعضائها خاصة من الشباب الذين يجدون فيها ملاذا من المشكلات التي تواجههم، خاصة في ظل ضعف الخدمات وغياب العدل وانتشار الفقر وعدم العدالة الاجتماعية والفساد وانتهاك حقوق الإنسان، وممارسة بعض الحكومات العنف والقوة والإقصاء والتهميش، وانسداد أفق الحوار بين الحكومات والشعوب.

كما أن فكرة الصراع لا تنطبق فقط على الدولة ولكن على الجماعات الإرهابية نفسها، حيث أن هناك اتجاه يرى أن العلاقة بين الجماعات والتنظيمات الإرهابية تنافسية أكثر من كونها تعاونية، وأن ذلك قد يمثل دافعا للإقبال على استخدام المزيد من العنف في إطار التنافس بينها، وهذا التنافس أيضا قد يخلق صراعات داخلية مما يؤدي إلى قبول بعض أعضائها لفكرة التصالح مع الحكومات، في حين ينقسم آخرون ويميلون إلى استخدام العنف لتحقيق أهدافهم.[49]

- **انتشار تهريب واستخدام الأسلحة:** سواء عبر التصنيع المحلي، أو من خلال تهريب الأسلحة التي استخدمت خلال الصراعات المسلحة، أو الأسلحة التي يتم سرقتها من مخازن الأسلحة الحكومية، أو تلك التي يتم توزيعها على المرتزقة، ويساعد على انتشار تلك ال قصور أنظمة الأمن القومي، وصعوبات تأمين الحدود بين الدول الأفريقية خاصة الدول التي تمتلك حدود مشتركة طويلة، وسهولة اختراق تلك الحدود، وقد زادت وتيرة عمليات تهريب الأسلحة في غرب أفريقيا في أعقاب ثورة 17 فبراير 2011 في ليبيا، والاستيلاء على مخازن الأسلحة الليبية، من قِبل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ومنه إلى الجماعات المرتزقة وجماعات أخرى مثل بوكو حرام، مما زاد من قدراتها على شن هجمات أكثر عنفا.[50]
- **التوظيف السياسي للدين:** ساهم في بروز الإرهاب و العنف البدائي، نجاح بعض الجماعات والتنظيمات الداخلية في بعض دول القارة في توظيف الدين، وتحويل الخلافات ذات البعد السياسي

إلى صراع ديني، خاصة في ظل مظاهر العولمة ووجود حالة من الإستلاب أو الاغتراب الثقافي لدى بعض فئات المجتمع، وذلك بهدف زعزعة الاستقرار وتأجيج الشعور بعدم الرضا المجتمعي، ثم تأتي هذه الجماعات وتطرح نفسها كبديل للنظام الحاكم، وهو ما أدى إلى انتشار أفكار مغلوطة ومتطرفة تتعلق بمفاهيم الجهاد والدفاع عن الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية ومواجهة التعليم الغربي ومظاهر العولمة[51]، وقد ساعد على ذلك ضعف المؤسسات الدينية الرسمية المعتدلة في مقابل ظهور مؤسسات خاصة تسببت في انتشار فتاوي دينية واجتماعية وسياسية خاطئة، وقد أوجدت هذه ال ثلاث فئات: فئة تمكنت مثل هذه الجماعات من تضليلها وخداعها وإقناعها عبر الشعارات الدينية، وفئة تم إشباعها بالأفكار الجهادية، وفئة ثالثة تم استغلال ظروفها الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة وتوظيف ما تشعر به من إحباط لاستخدام العنف ضد الدولة والمجتمع مقابل الحصول على عائد مادي، خاصة في ظل ضعف أداء الحكومات الرسمية وعدم الاستجابة لمطالب واحتياجات ومظالم المواطنين.[52]

- **التدخل الخارجي:** أدى التدخل الخارجي الذي يهدف إلى حماية مصالحه وتحقيق أهدافه إلى تدهور الأوضاع الأمنية في العديد من دول القارة وهو ما ينعكس سلبا على باقي الدول، فعلى سبيل المثال، أدى التدخل الفرنسي في مالي إلى تفاقم الأوضاع الأمنية في منطقة الساحل والصحراء بأكملها، حيث سعت فرنسا إلى الحفاظ على مصادر اليورانيوم دون الأخذ في الاعتبار مطالب المهمشين في شمال مالي، وعلى الرغم من أن التدخل العسكري الفرنسي قد تسبب في حدوث استقرار نسبي عبر قوة السلاح في مالي، إلا أنه في المقابل دفع آلاف المقاتلين من ذوي الأفكار الجهادية للخروج من مالي إلى دول الجوار في النيجر وتشاد وليبيا والجزائر، وهو ما أدى لتهديد أمن دول المنطقة بأكملها [53].
- كذلك أدى التدخل الأمريكي في بعض دول القارة بحجة الحرب على الإرهاب إلى مزيد من عدم الاستقرار، فعلى سبيل المثال يعتبر التدخل الأمريكي في الصومال أحد أسباب قيام الحرب عام 2006 في الصومال، من خلال تقديم الدعم للقوات المسلحة في الدول المجاورة مثل أثيوبيا للتعامل مع تلك الجماعات، وكذلك من خلال تقديم مساعدات مالية ضخمة[54]، وهذا جنبا إلى جنب مع وجود قوات الأفريكوم للتدخل وقت الحاجة، حيث أعلن روبرت جيتس وزير الدفاع الأمريكي السابق في السادس من فبراير عام 2007 عن اعتماد قرار إنشاء قيادة عسكرية أمريكية جديدة للقارة الأفريقية بدلا من تقسيم القارة بين ثلاثة قيادات عسكرية، مؤكدا أن هذا القرار ضروريا لتتمكن بلاده

من مواجهة تهديد تنظيم القاعدة [55]، وتسعى الولايات المتحدة من خلال قوات الأفريكوم لتقديم الدعم العسكري لمصالحها الإستراتيجية من خلال إدماج الأنشطة الإنسانية لوزارة الخارجية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وغيرها من الوكالات الحكومية الأمريكية في أفريقيا تحت توجيه وزارة الدفاع الأمريكية. [56]

- **التنافس الدولي على النفط الأفريقي:** يرتبط بالتدخل الخارجي في دول القارة وفرة الموارد الطبيعية بها خاصة من النفط، فقد سعت القوى الدولية إلى تنويع مصادر وارداتها من النفط، عبر التوسع في استيراد النفط الأفريقي، وتكثيف استثماراتها النفطية في مناطق البترول التقليدية في أفريقيا، مثل: نيجيريا وليبيا، فضلاً عن مناطق الاكتشافات الجديدة في كل من: غينيا الاستوائية والسودان وموريتانيا، فمنطقة شرق القارة ووسطها تضم دول: السودان وتشاد والكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية، أما منطقة غرب إفريقيا؛ فالدول المنتجة للنفط فيها تضم: نيجيريا وتوجو والكاميرون وغينيا الاستوائية وساحل العاج وغانا وبنين وموريتانيا وساوتومي وبرنسيب. وبالنسبة لدول الجنوب الأفريقي؛ فأبرز منتجيها هم: أنجولا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي. وبالتالي تسعى الدول الغربية إلى تأمين احتياجاتها من النفط الأفريقي وتخفيف الاعتماد على النفط الروسي، وهذه الدول مثل: الولايات المتحدة والصين وكذلك فرنسا وبريطانيا، وذلك فضلا عن اليابان والهند وفنزويلا وكوريا الجنوبية. [57]
- **الاهتمام بالتسليح العسكري:** حيث اتجهت العديد من أنظمة الحكم في دول القارة إلى الهروب من مواجهة المشاكل والأزمات الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عبر محاولة إقناع شعوبها بوجود تهديدات خارجية تقتضي زيادة التسلح العسكري لإلهاء الشعوب من ناحية، ومن ناحية أخرى لتأمين نفسها، وهو ما أدى إلى تورط مؤسساتها العسكرية وإيجاد تجارة تكوين الميليشيات وجماعات الأمن الأهلية وأشكال أخرى من الجماعات المسلحة، مما تسبب في جعل المنظمات التي تنتهج العنف "غير مركزية"، كما تسبب في فقدان الدولة هيبتها وقدرتها على فرض الأمن، وأصبح المواطنون المهمشون يمتلكون الوسائل التي تمكنهم ليس فقط من رفض الامتثال لقرارات الدولة وعدم الالتزام بقوانينها، مثل رفض دفع الضرائب، بل وتمكنهم أيضا من إدارة أنشطتهم الاجتماعية المحلية الخاصة بعيدا عن سطوة الحكومات الرسمية. [58]

- **تقدم وسائل الاتصالات:** حيث ساعد التقدم التكنولوجي واستخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة على إتاحة المعلومات وتسهيل عمليات التجنيد والتدريب على تصنيع واستخدام المتفجرات البدائية، كما ساهم ذلك في سهولة الاتصال بين الجماعات الإرهابية[59]، والتي أصبح بإمكانها الحصول على المعلومات عبر استغلال ثغرات شبكات المعلومات أو اللجوء للإرهاب الالكتروني وعمليات القرصنة المعلوماتية، والدخول إلى شبكات البورصة والأسواق المالية وتهديد اقتصاد الدول، كما أن التقدم التكنولوجي الذي طال صناعة الأسلحة ساهم في إنتاج أسلحة قتالية تحدث أضرارا كبيرة في أوقات قياسية ويمكن استخدامها عن بعد.[60]
- **وفرة مصادر التمويل:** حيث تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية، أولا: الإتاوات والضرائب التي تفرضها الجماعات الإرهابية على التجار والمهربين في منطقة الساحل وأحيانا الاشتراك في هذا النوع من الأعمال غير المشروعة، مثل: تهريب المهاجرين غير الشرعيين، والاتجار بالبشر، وتهريب الأسلحة، والاختطاف، كما سبقت الإشارة من قبل، علاوة على أن بعض الجماعات المسلحة في منطقة المغرب العربي والساحل الأفريقي كونت خلال السنوات الماضية شبكة من العلاقات مع جماعات الجريمة المنظمة بالتزامن مع ضعف الحكومات ووجود حالة من الفراغ المؤسسي[61]، مما ساعدها على تكوين ثروات كبيرة، وثانيا: الأموال التي قدمتها بعض الدول الأوروبية كفدية لإنقاذ رعاياها من أيدي هذه الجماعات، وثالثا: قيام دول بدعم النشاط الإرهابي من خلال إمداد هذه الجماعات بالتمويل اللازم وتوفير الحماية والإيواء وعمليات التدريب، لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، وتوظيفها في إطار المنافسة الإقليمية أو الدولية.[62]

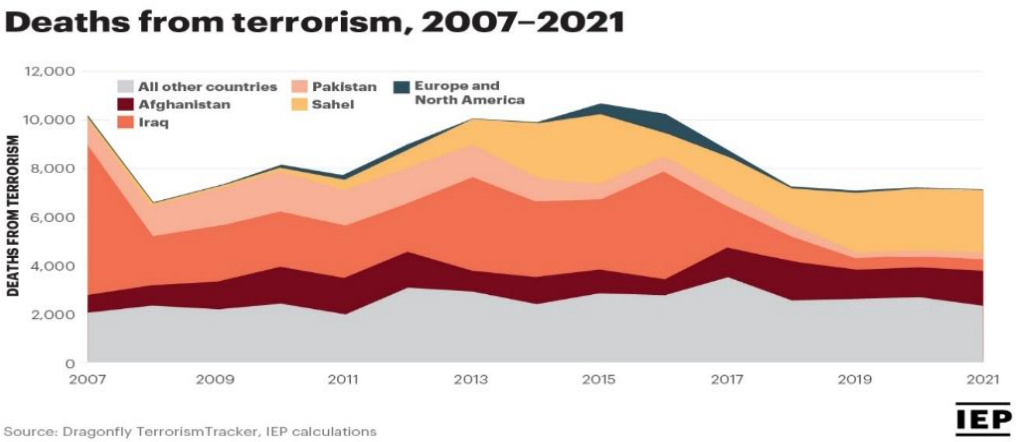

Source: Global Terrorism Index 2022: Key findings (visionofhumanity.org)

شكل توضيحي رقم (1) ضحايا الإرهاب عالمياً في الفترة من عام 2007–2021

تجدر الإشارة إلى قيام بعض الجماعات الإرهابية بالحصول على الأسلحة اللازمة لها من خلال مهاجمة والاستيلاء على معسكرات الجيوش النظامية، مثل جماعة بوكو حرام، واعتماد بعض التنظيمات والجماعات على شركات الصرافة ونقل الأموال والتدفقات المالية التي تديرها منظمات الإغاثة الإنسانية والمؤسسات الخيرية الدولية، خاصة في شمال مالي وليبيا، بدلا من الاعتماد على البنوك الكبرى نظرا لخضوعها لرقابة المؤسسات الرسمية، فضلا عن القرصنة، حيث أدى فشل الدولة في الصومال إلى إيجاد نوع من التحالف بين القراصنة وتنظيم شباب المجاهدين.[63]

ويؤكد الباحث في سياق ماتم عرضه من أهم أسباب تنامي الإرهاب في أفريقيا، أن هناك عامل وسبب آخر ساهم في تكوين بيئة التطرف الحاضنة والمُحفزة للإرهاب، يتمثل في قيام بعض النخب بتوظيف الاختلافات في الهوية لأغراض سياسية. حيث أنه من الواضح أن الجماعات الارهابية في دعايتها تربط الدوافع الدينية بقدرتها على سد التفاوتات و الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتأسيس دول أكثر عدلاً وأفضل حكماً فعلى سبيل المثال، تروج جماعة نصرة الاسلام والمسلمين لمشروع ذي طبيعة سياسية في منطقة الساحل[64].

المبحث الثالث

تداعيات الإرهاب على دول أفريقيا جنوب الصحراء "وأبرز آليات المواجهة".

يُعد هذا المبحث بمثابة المبحث الختامي الذي سيتم فيه توضيح المخاطر المترتبة على تصاعد التهديدات الإرهابية على أبرز الدول المستهدفة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء ، وأبرز السُبل والآليات البديلة والمقترحات التي يمكن الاعتماد عليها لوضع استراتيجية مستحدثة وغير تقليدية لمكافحة الإرهاب في دول أفريقيا جنوب الصحراء.

تؤكد العديد من الأدبيات أن الدول الفقيرة والضعيفة والفاشلة هي أكثر عُرضة لموجات التطرف العنيفة، وهذا ليس أقله، لأن الزعماء السياسيين لديهم مصلحة راسخة في الربط بين الفقر والإرهاب. ففي نهاية المطاف، فهو يعمل على جذب المزيد من المساعدات لهم من مجتمع المانحين الدولي [65]، إضافة الى أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤدي إلى الإرهاب إلى جانب الفقر، ولا سيما سوء الإدارة، والفساد، والمحسوبية، وإنعدام الأمن، والصراعات المحلية، وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، والتدهور البيئي، والتهميش السياسي[66].

أولاً: أبرز تداعيات التهديدات الإرهابية على دول أفريقيا جنوب الصحراء:

مما لا شك فيه، أن هناك تداعيات وخسائر باهظة تتكبدها الدول والمجتمعات في مختلف المجالات البشرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ويمكن توضيح أبرز مظاهر معاناة الدول الإفريقية من تداعيات وخسائر جرّاء تعرضها للإرهاب، فيما يلي:

- **تزايد الخسائر البشرية:** فوفقًا لأحدث تقرير عن الإرهاب العالمي صدر يونيو 2023 أظهر مؤشر الإرهاب العالمي2023 (GTI) ، وهو تقرير نشره المعهد العالمي للاقتصاد والسلام ومقره أستراليا ، أن منطقة الساحل في إفريقيا جنوب الصحراء بؤرة إرهابية ،[67] حيث أن نسبة الضحايا نتيجة العمليات الإرهابية في عام 2022 كانت أكثر من جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجتمعة .وأضاف التقرير أن 22074 شخصا قتلوا في أنحاء منطقة الساحل في 6408 هجمات إرهابية بين عامي 2007 و 2022.

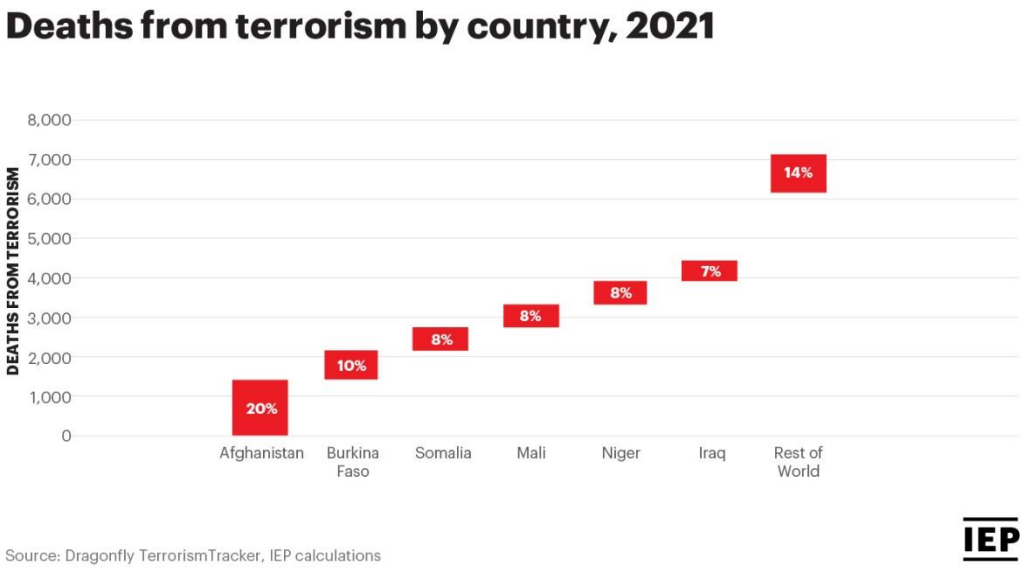

شكل رقم (2) ضحايا الأرهاب عالمياً وفقاً لأكثر الدول 2021

Source: Counterterrorism Experts Say Africa Is World's Terrorism Hot Spot With Half of 2022's Victims (voanews.com)

إذ تعرضت الدول الإفريقية لتزايد الأعمال الإرهابية بشكل كبير، ففي عام 2019 وحده تعرض عدد من الدول الإفريقية إلى ما يقرب من 3471 عملية إرهابية، تسببت في حوالي 10400 حالة وفاة، بينما

شهد شهر ديسمبر وحده من العام 2020 وقوع 52 عملية إرهابية في إفريقيا، أسفرت عن مقتل 153 آخرين، وإصابة 173 فردا واختطاف 143 فردا ما بين مدنيين وعسكريين، وازدادت عملياتها في شهر يناير 2021 لتبلغ 64 عملية إرهابية تسببت في مقتل 391 شخصا وإصابة أكثر من 190 آخرين. وقد بلغ العدد الإجمالي للوفيات في إفريقيا جراء العمليات الإرهابية بحسب مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020، ما بين عامي 2007 و2019، نحو 50456 ضحية[68].

- **تهديد السلم والأمن المجتمعي:** ينعكس خطر الإرهاب وأفكاره المتطرفة سلباً على المجتمعات الإفريقية وعلى السلم المجتمعي،[69] مثلما يهدد الاستقرار والأمن الوطني والوحدة الوطنية، ويتسبب في دخول المجتمعات في أتون حروب ونزاعات أهلية لا رابح فيها.

•**خسائر وتداعيات اقتصادية:** تكبدت دول القارة الإفريقية ما يقرب من 13 مليار دولار خلال عام 2019 جراء العمليات الإرهابية بحسب المؤشر العالمي للإرهاب، [70]وينعكس خطر الإرهاب على المجال الاقتصادي بشكل واضح من خلال آثاره السلبية المباشرة على حركة الأفراد والأموال والاستثمار والسياحة، فضلا عن اضطرار الدول لتوجيه جزء أكبر من مخصّصاتها المالية لقطاعي الأمن والدفاع، ليكون لها دور أكبر في سياسات مكافحة الإرهاب[71].

ومن الناحية الاقتصادية يؤكد الباحث في هذا السياق الى إن انتشار الإرهاب في أفريقيا أصبح إلى ما هو أبعد من النقاط الساخنة التقليدية في منطقة الساحل وحوض بحيرة تشاد والقرن الأفريقي إلى الدول الساحلية في غرب أفريقيا مثل نيجيريا وساحل العاج. حيث أصبحت "الملاذات الآمنة" مثل غانا والسنغال مُهددة بشكل متزايد[72]، وعليها أن تتحمل تكاليف اجتماعية واقتصادية باهظة بالفعل، وكانت منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ثاني أكثر المناطق تضرراً في العالم والتي تميزت بالإرهاب القاتل في عام 2019 وفقًا لمؤشر الإرهاب العالمي [73]، وزاد الأثر الاقتصادي العالمي للإرهاب بمقدار الثلثين من عام 2008 إلى عام 2017 ليصل إلى 52 مليار دولار أمريكي .وارتفعت حصة أفريقيا من التكلفة الاقتصادية العالمية للإرهاب من 4.2% في عام 2007 إلى 20.3% في عام 2016. وفي العام نفسه، قدرت التكلفة الاقتصادية للإرهاب في أفريقيا بنحو 15.5 مليار دولار أمريكي .ويمثل هذا زيادة بأكثر من عشرة أضعاف منذ عام 2007. ومع ذلك، هناك تباين كبير في التكلفة بين البلدان التي تم التركيز عليها [74].إن تأثير الإرهاب على اقتصاديات دول أفريقيا جنوب الصحراء له تأثير سلبي على القطاع الرسمي وتأثير إيجابي على القطاع غير الرسمي [75].ولا يزال اقتصاد الظل بكل جوانبه

المتناقضة، بما في ذلك الجريمة العابرة للحدود الوطنية، مهيمناً في العديد من البلدان الأفريقية، ولا سيما في غرب أفريقيا .ولذلك فإن هذا القطاع يحظى باهتمام خاص.

- **تداعيات أمنية:** حيث عانت دول من شرق أفريقيا إلى غربها من سيطرة جماعات مسلحة على مساحات واسعة من أراضيها، مما أدى لتهجير الملايين وتقويض الثقة في الحكم الديمقراطي حيث أن منطقة الساحل هي الأكثر تضررا، [76]حيث وسعت الجماعات المرتبطة بتنظيمي "القاعدة" و" داعش" هجماتها في واحدة من أفقر مناطق العالم.

ثانياً: آليات ومُقتربات بديلة مُقترحة لمكافحة الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء:

مع تصاعد مخاطر الإرهاب في قارة أفريقيا، يرى الباحث أنه قد أصبح من الضروري مواجهة هذه المُعضلة الخطيرة من خلال صياغة إستراتيجية أفريقية موحدة لمكافحة الإرهاب، وتضمن إحترام ومساعدة ضحايا الإرهاب ماديا ومعنويا، بحيث تشمل هذه الاستراتيجية العمل في ثلاثة خطوط متوازية، تضم: البعد الأمني والوقائي، والبعد الفكري والتوعوي، والبعد التنموي والإصلاحي.

1. البعد الأمني والوقائي:

- **الأمن:** إنشاء مركز إقليمي أفريقي لتبادل المعلومات الاستخبارية، يستهدف تجميع المعلومات المتعلقة بالأنشطة الإرهابية، في سبيل تحقيق مواجهات استباقية، وإنشاء وحدات للتنسيق على المستوى الوطني لمكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود على المستوى الإقليمي بحيث تكون الأداة التنفيذية لتوصيات المركز، وتنظيم دوريات مشتركة على مستوى الحدود متخصصة في مكافحة الإرهاب، والشروع في شراكة مع دول أفريقيا لوضع آلية إقليمية ثلاثية الأبعاد لمكافحة جرائم التهريب، ومواجهة التحديات الأمنية في منطقة الساحل والصحراء، والعمل على تطوير وإصلاح قوات الأمن، بحيث يمكنها كسب ثقة المواطنين وتعاونهم، من خلال ضمان احترام حقوق الإنسان[77]، وفي هذا الإطار من الممكن الاستفادة من الفكرة التي طرحها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما حول إنشاء صندوق لمواجهة الإرهاب، على أن تقوم دول القارة بإنشاء صندوق أفريقي خالص، بهدف دعم التنسيق المشترك والإنذار المبكر.
- **إتخاذ الإجراءات الدفاعية اللازمة:** والتي تهدف إلى تقليل خطر الهجوم الإرهابي إلى الحد الأدنى من خلال شقين، الشق الأول: يرتبط بحصار مصادر تمويل الجماعات الإرهابية، وتفكيك شبكاتهم القائمة، وتسليح المدنيين في مناطق تمركز الجماعات الارهابية أو المستهدفة من التهديدات

الإرهابية من خلال مايسمى بـ " إستراتيجية الحُراس المحليون"[78] والشق الثاني: يتعلق بحماية البنية التحتية الخاصة بمؤسسات الطاقة والنقل والصناعة والاتصالات وغيرها من القطاعات الرئيسية، فضلا عن تخفيف أثر الهجمات الإرهابية عبر تجهيز وتخطيط أدوات الطوارئ، وإدارة الأزمة، وتقييم الأخطار بطريقة علمية، وتوعية المواطنين حتى يتمتعوا بالاستجابة والمرونة اللازمة في حالة وقوع الحوادث الإرهابية.

- **مكافحة الإرهاب الالكتروني:** إصدار القوانين والتعليمات اللازمة لاستخدام شبكة الإنترنت بهدف مواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني، إضافة إلى تنظيم الجهات المعنية دورات تدريبية حول موضوع مكافحة جرائم الحاسب الآلي لتنمية معارف مستخدميه.
- **الاتفاق حول تعريف موحد للإرهاب:** حيث لم تحقق الاجتماعات التي جرت في الأمم المتحدة بشأن التوصل لاتفاقية شاملة حول الإرهاب تقدماً بسبب الخلافات حول تعريف الإرهاب، وتبني تصنيفات انتقائية للجماعات الإرهابية وفقا للمصالح الغربية، فما قد تعتبره دولة جماعة إرهابية قد لا تعترف به دولة أخرى، الأمر الذي يعيق إيجاد أداوت قانونية فعالة متفق عليها دولياً.
- **قطع مصادر تمويل الإرهابيين:** تعزيز التعاون الإقليمي والثنائي بين الدول الأفريقية لتحديد وإيقاف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية بما يتضمنه ذلك من الأنشطة غير المشروعة، بحيث يقود هذا التعاون إلى إنشاء أطر قانونية تسمح بتبادل المعلومات بين الدول لمكافحة الإرهاب وغسيل الأموال وعمليات التهريب، ودعم تبادل الخبرات والتجارب الدولية، وتعزيز التدريب المشترك من أجل رفع قدرات هيئات إنفاذ القانون، والالتزام بقرارات مجلس الأمن الخاصة بتجميد أصول الإرهابيين ومن يدعمهم ماليا، وإنشاء أجهزة محلية خاصة لإدارة الأصول المصادرة والمستولى عليها، والأموال الناتجة عن غسيل الأموال، وتمويل الإرهاب، وعمليات التهريب، بحيث يتم استخدامها في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، فضلا عن تعويض ومساعدة ضحايا الإرهاب، وذلك إلى جانب أهمية تحديد الأفراد والمؤسسات التي يشتبه في تمويلها للإرهاب، وتبادل هذه المعلومات بين دول القارة، وإنشاء هيئة لتعزيز التعاون بين وحدات المعلومات المالية على غرار "مجموعة اجمونت" لمكافحة غسيل الأموال، وفي حالة اكتشاف معلومات ذات صلة، ينبغي للبلدان الإبلاغ عنها من خلال القنوات الملائمة التي يتم الاتفاق عليها.

- **إنشاء بنك معلوماتي للقبائل الحدودية:** يضم هوية كل فرد من أفراد القبائل الموجودة على الحدود بين الدول الأفريقية، بهدف محاربة العناصر الإرهابية المتسللة إلى هذه القبائل، بما يساعد على رصد العناصر الدخيلة عليها.
- **اعتماد قانون إفريقي موحد للترحيل:** يعتمده الاتحاد الأفريقي، بما يساهم في إيجاد اتفاقية مشتركة لترحيل المطلوبين والمشتبه في صلتهم بتنظيمات إرهابية لتسهيل عمليات الترحيل بين مختلف الدول الأفريقية حيث سيلزم القانون أية دولة أفريقية توقع عليه بترحيل وتقديم الأشخاص المشتبه فيهم إلى بلدانهم الأصلية.
- **إنشاء قاعدة بيانات دولية لتنسيق الإجراءات:** فيما يتعلق بجوازات السفر المسروقة، وغيرها من وثائق السفر الأخرى، للحد من تنقلات الإرهابيين، وتشجيع الدول الأفريقية على اتباع معايير دولية متطورة، من خلال التعاون الدولي وتقديم المساعدات التقنية اللازمة لمنع تزوير جوازات السفر واستخدامها من قبل الجماعات الإرهابية في التنقل من بلد لآخر.
- **تأسيس مراكز لبناء القدرات الخاصة بمكافحة الإرهاب:** وعقد المنتديات بهدف تحسين تشريعات مكافحة الإرهاب، وتوفير التدريب وتبادل المعدات والأساليب والخبرات الكفيلة بالتعامل مع المنظمات الإرهابية الناشئة بما في ذلك منع سوء استخدام شبكات الانترنت، وإنشاء وتدريب فرق أفريقية مشتركة متخصصة لمكافحة الإرهاب من خلال الاتحاد الأفريقي، وربط هذه المراكز في شبكة إقليمية تجمع دول القارة، وتنمية آليات وتكنولوجيا جمع البيانات وتحليلها، لاكتشاف الشبكات والمخططات الإرهابية قبل وقوع الهجمات، والتنسيق بين الهيئات الدولية وهذه المراكز الأفريقية.
- **وضع التشريعات والقوانين الوطنية اللازمة:** لمنع الإرهابيين من استخدام قوانين اللجوء والهجرة للوصول إلى مأوى آمن، أو استخدام أراضي الدول كقواعد للتجنيد، والتدريب، والتخطيط والتحريض وشن العمليات الإرهابية ضد دول أخرى.
- **تسوية الصراعات والنزاعات سلميا:** السعي لتسوية النزاعات الداخلية والإقليمية والدولية سلميا، حتى لا تجد الجماعات الإرهابية الفرصة لنشر أفكارها، وتجنيد الأفراد، وممارسة أنشطتها في ظل أجواء عدم الاستقرار التي تسود خلال فترات النزاعات والصراعات.

2. البعد الفكري والتوعوي:

- **التوعية:** الفكر لا يواجه إلا بفكر يدحض كل حججه ومبرراته، ولذلك تأتي أهمية التوعية والتثقيف وخاصة في المدارس والجامعات، بهدف زرع الفكر الوسطي، ومبادئ الوطنية والانتماء، ومحاولة احتواء وإعادة تأهيل المغرر بهم من أعضاء هذه الجماعات، وذلك بالتوازي مع دور الأزهر الشريف من خلال اعتماد خطاب ديني معتدل، وإرسال بعثات الأزهر للدول التي تنتشر فيها الأفكار المتطرفة، وفي هذا الإطار أيضا تأتي أهمية رفع مستوى الوعي الأمني وتطوير حملات إعلامية وتثقيفية واسعة في مصر ومختلف دول القارة لمواجهة التطرف والثقافة الجهادية.
- **وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي:** تلعب وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية دورا كبيرا في التأثير على القناعات والتوجهات العامة، حيث تعد بمثابة منابر للتوجيه، ولذلك تحتاج إلى تبنى رسالة إعلامية قومية تقوم على المهنية في الأداء، وتسعى إلى نشر قيم التسامح والاعتدال، ومع تقدم وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وزيادة أهميتها وتأثيرها خاصة الفيس بوك وتويتر، لذلك تأتي أهمية المتابعة والرقابة وتوعية الأطفال والشباب بتحري الدقة، وبأن ليس كل ما تنشره هذه الوسائل صحيحاً بالضرورة، بل ربما يكون تحريضياً ومضللا، وذلك حتى لا يمكن استخدامها أو التلاعب بها من قبل الإرهابيين.
- **فتح قنوات الحوار:** من خلال إقامة الندوات والمحاضرات العامة، حتى تكون فرصة للاستماع إلى الشباب ومناقشتهم، وتكون بمثابة همزة وصل بين المجتمع والشباب من ناحية، وبين صناع القرار من ناحية أخرى، لدحض الأفكار السلبية والمتطرفة في سبيل مواجهة الإرهاب، ووضع وتنفيذ البرامج الرامية إلى تعزيز الحوار المتعدد الثقافات وفيما بين الأديان، وفي هذا الإطار تأتي أهمية تطوير النظم التعليمية بحيث تعمل على تعزيز قيم التسامح، والتعددية.
- **مقاومة التمييز:** والتأكيد على رفض أية محاولة لربط الإرهاب بدين معين، وتهيئة جو من التفاهم والتعاون المشترك يستند إلى القيم المشتركة بين الدول المنتمية إلى عقائد مختلفة.

3. البعد التنموي والإصلاحي:

- **تشجيع المشروعات الإيجابية والأفكار البناءة:** التي تسعى إلى توظيف طاقات الشباب بشكل إيجابي، وتهدف إلى تنمية المجتمع وتطويره.

- **تطوير مؤسسات الدولة:** تشجيع تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة واحترام القانون في مؤسسات الدولة، وتطبيق عقوبات انتهاك حقوق الإنسان، وتعزيز العلاقات مع المنظمات غير الحكومية لضمان مساهمة فعالة في المشاركة في المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب.
- **التنمية:** معالجة العوامل التي توفر أرضية خصبة لتنامي الإرهاب، ومن ثم تعد التنمية مطلباً أساسيا لمواجهة الإرهاب، بما تتضمنه من تشجيع الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص بهدف القضاء على البطالة والفقر، وسرعة تنفيذ المشروعات الإنمائية التي تستهدف الفئات المهمشة في المجتمع لكسب انتماء أفرادها وذلك كي يدعموا جهود الحكومات في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.
- **دعم جهود الإصلاح:** الرامية إلى توسيع المشاركة السياسية والتعددية، وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني، بهدف التصدي للظروف التي تعزز العنف والتطرف.

ويرى الباحث في نهاية هذا المبحث، إنه قد أتضح للعيان بعد فترات طويلة من إعتماد الحكومات الوطنية بدول أفريقيا جنوب الصحراء على أسلوب ومنهج التدخلات الأمنية والعسكرية البحتة، وبدعم أمريكي و غربي، أن هذه المقتربات التقليدية في التعامل مع الارهاب والتطرف العنيف والأصولية الدينية قد باءت بالفشل و لم تفلح في نزع عسكرة الإرهاب بأفريقيا جنوب الصحراء وإقتلاعه من جذوره. وعليه، يري الباحث في هذا السياق إنه ما لم يتم تضمين الأساليب المُطبقة لمكافحة الارهاب مُقتربات جديدة وغير تقليدية لمنع الإرهاب والتطرف العنيف، خصوصا في البُعد الفكري والتوعوي والبعد التنموي والإصلاحي كما أوضحنا فيما سبق، والترويج وتفعيل المصالحة السياسية والوطنية في هذه المجتمعات ومعالجة جذور الإرهاب وأسبابه في الجانب الاقتصادي وخصوصا في قطاع الاقتصاد غير الرسمي المُنتشر في العديد من دول ومجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء، ستبوء جهود دول وحكومات أفريقيا جنوب الصحراء الوطنية والإقليمية المختلفة بالفشل ولن تستطيع تحقيق سلام مستدام وذي مصداقية في الأمد المنظور، وهو ماسيكون له إنعكاسات سلبية على استمرارية الدولة الوطنية في أفريقيا جنوب الصحراء، وعلى جهودها في تفعيل خططها وبرامجها التنموية للنهوض سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

الخاتمة وأهم الإستنتاجات

ختاماً، يمكن القول بأن الإرهاب والتطرف العنيف من أخطر المشاكل والتهديدات الأمنية و السياسية التي تواجه دول أفريقيا جنوب الصحراء ومجتمعاتها في السنوات الأخيرة، ومن أهم نتائج الدراسة التي يمكن إستخلاصها. تتمثل في أن الارهاب والتطرف العنيف في هذه المنطقة لم يقتصر على ديانة أو طائفة معينة، كما أوضحت الدراسة، حيث أن هناك تنظيمات إرهابية إسلامية ومسيحية ومن طوائف أخرى، وتتكبد هذه الدول جراء ذلك ثمناً باهظاً في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، وأتضح من خلال الدراسة أن الإرهاب في أفريقيا جنوب الصحراء هي مشكلة خطيرة ومستمرة تشهدها المنطقة منذ سنوات عديدة. و تتمثل خطورة هذه المشكلة في نشاطات متعددة لمجموعات إرهابية مُسلحة تنشط في المناطق النائية والحدودية والمناطق الضعيفة من الدول الواقعة في جنوب الصحراء الكبرى، مثل مالي والنيجر والنيجير والتشاد والكاميرون وبوركينا فاسو. حيث أن هناك جماعات إرهابية محلية لها روابط إرهابية معولمة في العديد من دول شرق وغرب وجنوب أفريقيا ، وقد ترتب على أنشطة هذه التنظيمات الارهابية إثارة الصراعات المحلية الداخلية، وتوظيف جماعات الجريمة المنظمة، وهو الأمر الذي كان له إنعكاسات سلبية على المشهد السياسي الداخلي في العديد من دول أفريقيا جنوب الصحراء حيث أدى الى زعزعة الاستقرار السياسي وتقويض دعائم الأمن الداخلي بها، وقّيد أيضا من فرص التحول الديمقراطي بتلك الدول لما له من تأثيرات سلبية على الممارسة الديمقراطية السليمة، مما أدى الى تعميق أزمات الدولة الوطنية في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وليس خافياً في هذا السياق، كما أوضحت الدراسة أن الإرهاب هو في الأساس ظاهرة عابرة للحدود، وأن إفريقيا تتجه إليها الجماعات والتنظيمات الإرهابية لجعلها بؤراً تتمركز فيها في ظل أوضاع وظروف مواتية لها؛ نظرا لكونها تُمثل بيئة حاضنة مواتية لنشأتها وتطورها وممارسة أنشطتها، وتشير العديد من التقارير والدراسات إلى أنه إذا لم تتم مواجهة إنتشار الإرهاب في إفريقيا من قِبل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالأمر بشكل سريع وجذري، فإن هذا سيهدد الأمن والسلم الدوليين مستقبلاً. خصوصاً وأن هناك سبع دول أفريقية من ضمن أكثر عشر دول تعرضاً للإرهاب بحسب التقارير العالمية الخاصة بمؤشرات الإرهاب، أي أن أفريقيا هي الأكثر تعرضاً للإرهاب ومخاطره عالمياً.

ويؤكد الباحث في هذا الإطار، على إن الحرب ضد الإرهاب في السياق الأفريقي ليست مجرد مسألة عسكرية فقط. بل يجب أيضاً محاربته من جذوره في الجانب والمجال الاقتصادي. بما أن معظم فقراء أفريقيا يعيشون في إطار القطاع الاقتصادي غير الرسمي، الذي يُعد أيضًا أرضًا خصبة للأنشطة الإجرامية مثل الأنشطة البشرية والاتجار غير المشروع بجميع أنواعه، وغسيل الأموال للإرهابيين، حيث أنهم الأكثر معاناة من السلبيات والعواقب .وكثيراً ما تستمد مصادر تمويل الإرهابيين من عائدات التجارة غير المشروعة .فالعلاقات الوثيقة بين الجماعات الإجرامية والإرهابية أدت الى تقويض أسس مؤسسات الدولة الوطنية، وساهمت في إضعاف المؤسسات الديمقراطية بدول أفريقيا جنوب الصحراء، ويرى الباحث في هذا السياق، أنه من أجل تعزيز الاستقرار الداخلي لدول منطقة أفريقيا جنوب الصحراء ومكافحة الإرهاب، يمكن إتخاذ عدة خطوات مهمة من جانب حكومات هذه الدول:

- **تدعيم القدرات الأمنية:** عن طريق تعزيز القدرات العسكرية والأمنية للدول المتأثرة من الأنشطة الإرهابية، من خلال تدريب القوات الأمنية وتجهيزها بالمعدات والتكنولوجيا المناسبة لمكافحة الإرهاب. و تدعيم القدرات الحدودية للسيطرة على حركة التهريب وتسلل المسلحين.
- **التنمية الاقتصادية والاجتماعية:** من خلال إطلاق مشاريع تنموية توفر للشباب فرص العمل، والسعي في تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعية التي تمثل شرطًا أساسيًا لتحقيق الأمن والسلام في المناطق المتأثرة بالإرهاب من خلال معالجة الفقر والتمييز، وتحسين الظروف المعيشية. مع تحسين الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية[79].
- **الترويج للمصالحة السياسية:** من خلال عمل الحكومات الأفريقية على تحقيق المصالحة السياسية وتفعيل لغة الحوار والتفاهم السياسي بين الأطراف المختلفة. وتفادي الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان حيث يمكن أن يساهم ذلك في تقليل التوترات العرقية والقبلية وتعزز من حالة الاستقرار السياسي.
- **دعم المجتمع المدني:** وتعزيز دوره في مكافحة الإرهاب وبناء السلام. من خلال تعزيز المشاركة المدنية وتعزيز الحوار والتواصل بين المجتمعات المحلية والحكومة.

هوامش الدراسة

[1] ISIS a Growing Threat in Central Africa, February 08, 2023, https://editorials.voa.gov/a/isis-a-growing-threat-in-central-africa/6953680.html

Date of access:5/6/2023

[2]https://press.un.org/en/2023/sc15245.doc.htm

Speakers Warn Security Council Terrorism Spreading across Africa at Alarming Rate, Call for Greater Support, Enhanced International, Regional Cooperation | UN Press

Date of access:5/7/2023

[3] Global Terrorism Index 2022: Key findings (visionofhumanity.org)

Date of access:9/6/2023

[4] حمدي عبد الرحمن، أفريقيا وتحديات النهوض، 2014/5/12، تاريخ الاطلاع 2020/8/12:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/5/12/أفريقيا-وتحديات-النهوض

[5] حمدي عبد الرحمن، عسكرة الصراعات في أفريقيا، 2014/6/25، تاريخ الاطلاع 2020/8/12:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/2/21/عسكرة-الصراعات-في-أفريقيا

[6] أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الدولي في أفريقيا: بين الأزمات الداخلية وتهديدات تنظيم القاعدة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الاولى، 2008:

http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:NnJl_yFcJYgJ:www.14october.com/news.aspx%3Fnewsno%3D9827+&cd=11&hl=ar&ct=clnk&gl=eg

[7] حمدي عبد الرحمن، عسكرة الصراعات في أفريقيا، مرجع سابق.

[8] حمدي عبد الرحمن، عملية بوكو حرام.. رؤية مغايرة، 2014/6/25، تاريخ الاطلاع 2014/8/12:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/6/25/عولمة-بوكو-حرام-رؤية-مغايرة

[9] Bayrakdar, Rahma & Jessica Kocan & Emily Estelle (2021): Africa File: Al Qaeda's Sahel branch escalates attacks. Washington D.C.: 'Critical Threats'. American Enterprise Institute, 15 January 2021

[10] حمدي عبد الرحمن، مسلمو أفريقيا بين مطرقة الإرهاب وسندان الإبادة، 2014/2/21، تاريخ الاطلاع 2014/8/12:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/3/14/مسلمو-أفريقيا-بين-مطرقة-الإرهاب-وسندان-الإبادة

[11] المرجع السابق.

[12] Faleg, Giovanni & Katariina Mustasilta (2021): Salafi-Jihadism in Africa: A winning strategy. EU Institute for security studies (EUISS), 2 June 2021, pp. 1-8

[13] https://acpss.ahram.org.eg/News/20938.aspx

[14] حمدي عبد الرحمن، عسكرة الصراعات في أفريقيا، مرجع سابق.

[15] أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق.

[16] أحمد شهاب الدين، ستراتفور: هشاشة دول غرب أفريقيا تساهم في نشر "الإرهاب"، البوابة نيوز:

http://www.albawabhnews.com/138250

[17] مادي إبراهيم كانتي، انتقال الحرب الدولية على الإرهاب إلى أفريقيا، مجلة حالة العالم، مايو 2014، ص 13.

18عمران بينوال، إرهاب الساحل له تداعيات عالمية، 2013/5/15، تاريخ الاطلاع 2014/8/17:

http://magharebia.com/ar/articles/awi/features/2013/05/15/feature-01

[19] فريدوم سي أونوها وجيرالد إي إزريم الحناشي، غرب إفريقيا: الإرهاب والجرائم المنظمة العابرة للحدود (الجزء الثاني)، 2013/7/24، تاريخ الاطلاع 2014/8/17:

http://studies.aljazeera.net/reports/2013/07/201372485916721308.htm

[20] محمد عبد السلام، الإرهاب البدائي: تحولات غير تقليدية لأعمال العنف في المنطقة، ورشة عمل في مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 2014/6/17، تاريخ الاطلاع 2014/10/30:
http://www.futurecenter.ae/nego.php?lec=145

[21] شادي عبد الوهاب، الإرهاب البدائي: تحولات غير تقليدية لأعمال العنف في المنطقة، ورشة عمل في مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 2014/6/17، تاريخ الاطلاع 2014/10/30:
http://www.futurecenter.ae/nego.php?lec=145

[22] إيمان رجب، أبعاد التحول في مُعضلة الإرهاب في إقليم الشرق الأوسط، مجلة الديمقراطية، 2014/3/24، تاريخ الاطلاع 2014/9/16:

http://democracy.ahram.org.eg/UI/Front/InnerPrint.aspx?NewsID=741

[23] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 287 – 288.

[24] بوكو حرام | سياسة واقتصاد | تحليلات معمقة بمنظور أوسع من DW | DW | 11.07.2023

https://www.dw.com/ar/%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85/t-17656173

[25] جماعة نصرة الإسلام والمسلمين – مكافآت من أجل العدالة(rewardsforjustice.net)

https://rewardsforjustice.net/ar/rewards/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-/jamaat-nusrat-al-islam-wal-muslimin

[26] حركة الشباب المجاهدين | الموسوعة | الجزيرة نت(azureedge.net)

https://1-a1072.azureedge.net/encyclopedia/2015/4/3/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9

[27] حركة "الشباب "الإسلامية: فصيل صومالي مسلح بتوجه جهادي(france24.com)

https://www.france24.com/ar/20130923-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84-
%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-
%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-
%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-
%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%88%D9%86-
%D9%81%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD-
%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A

[28] ماذا تعرف عن ميليشيات (الانتي بلاكا) بأفريقيا الوسطى ؟ – أفريقيا بوست(africa-post.net)

https://africa-post.net/?p=1365

[29] مستقبل حركة جيش الرب الأوغندي(imctc.org)

https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/articles14022021.aspx

[30] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 311 – 313.

[31] *الصومال: عشرات القتلى والمصابين في هجوم لمسلحي الشباب على فندق "السفير CNN Arabic - "*

https://arabic.cnn.com/world/2016/06/01/somalia-mogadishu-ambassador-hotel-siege

[32] *ماذا نعلم عن هجوم حركة "الشباب "على قاعدة الاتحاد الإفريقي في الصومال؟ CNN Arabic -*

https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/05/27/al-shabaab-attack-african-union-intl-hnk

[33] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 275 – 276.

[34] الهيئة العامة للاستعلامات، مصر تدين حادث اختطاف الطالبات النيجيريات، 2014/5/7، تاريخ الاطلاع :2014/5/18

http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=87006#.U_H0Rk2eS7w

[35] مرصد الأزهر،ارتفاع مؤشر الارهاب في أفريقيا ، يونيو 2020
https://daily.rosaelyoussef.com/378206/%D9%85%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9--%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%89-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88

[36] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 275 – 276.

[37] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 287 – 288.

[38] مرصد الأزهر: زيادة العمليات الإرهابية في إفريقيا أغسطس 2022 – اليوم السابع(youm7.com)

https://www.youm7.com/story/2022/9/6/%D9%85%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3-2022/5896841

[39] Aubyn, Festus Kofi (2021): The risk of violent extremism and terrorism in the coastal states of West Africa: Assessing Ghana's vulnerabilities, resilience and responses. Accord, African Centre for the Constructive Resolution of Disputes (ACCORD), Durban, South Africa, December 10, 2021

[40] Ahmed, D. M. (2017): The impact of terrorism on Socio-economic development, a case study of Kenya's North Eastern region. University of Nairobi, MA dissertation, August 2017

[41] Country Reports on Terrorism 2013, United States Department of State Publication, April 2014, pp 311 – 313.

[42] مرصد الأزهر: زيادة العمليات الإرهابية فى إفريقيا أغسطس 2022 – اليوم السابع(youm7.com)

https://www.youm7.com/story/2022/9/6/%D9%85%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3-2022/5896841

[43] Burkina Faso most affected African country by terrorism: Report (aa.com.tr)

www.aa.com.tr, date of access: 25 June 2022.

[44] Ibid

[45] Ilyas, S. & B. Mehmood & R Aslam (2017): Terrorism and poverty: double trouble for macroeconomic performance in African countries. African Journal of Economic Review, vol. 5 No. 1 (2017), pp. 1-13

[46] Speakers Warn Security Council Terrorism Spreading across Africa at Alarming Rate, Call for Greater Support, Enhanced International, Regional Cooperation | UN Press

https://press.un.org/en/2023/sc15245.doc.htm, Date of access 25-6-2023.

[47]مؤشر العمليات الإرهابية في الدول الإفريقية لشهر إبريل 2023، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف والإرهاب، بتاريخ 7 مايو 2023، على الرابط: https://2u.pw/359YjR

[48] مختار شعيب، الإرهاب، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001)، ص 65.

[49] الإرهاب البدائي: تحولات غير تقليدية لأعمال العنف في المنطقة، ورشة عمل في مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 2014/6/17، تاريخ الاطلاع 2014/10/30: http://www.futurecenter.ae/nego.php?lec=145

50 فريدوم سي أونوها وجيرالد إي إزريم الحناشي، غرب إفريقيا: الإرهاب والجرائم المنظمة العابرة للحدود (الجزء الثاني)، مركز الجزيرة للدراسات، 2013/7/24، تاريخ الاطلاع 2014/8/25:
http://studies.aljazeera.net/reports/2013/07/201372485916721308.htm

[51] علي بكر، الإرهاب البدائي: تحولات غير تقليدية لأعمال العنف في المنطقة، ورشة عمل في مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 2014/6/17، تاريخ الاطلاع 2014/10/30: http://www.futurecenter.ae/nego.php?lec=145

[52] إبراهيم غالي، الإرهاب البدائي: تحولات غير تقليدية لأعمال العنف في المنطقة، ورشة عمل في مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 2014/6/17، تاريخ الاطلاع 2014/10/30: http://www.futurecenter.ae/nego.php?lec=145

[53] وقد تأكد ذلك من خلال حادثتين، الأولى: الهجوم الذي قادته كتيبة تابعة للجزائري مختار بلمختار في يناير 2013 على عين أميناس للغاز، والذي انتهى بشكل دموي مع تدخل القوات الجزائرية الخاصة، والثانية: الهجوم المزدوج الذي وقع في النيجر في 23 مايو 2013 والذي قادته كتيبة "الموقعون بالدماء" على أحد مناجم اليورانيوم في أرليت وموقع عسكري في أغاديز، وهو ما أدى إلى مقتل نحو 26 شخصاً بعد تدخل القوات الفرنسية. لمزيد من التفصيل أنظر: حمدي عبد الرحمن، الحروب الأفريقية والتراجع العربي، الجزيرة نت، 203/6/4، تاريخ الاطلاع 2014/8/26:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/6/3/الحروب-الأفريقية-والتراجع-العربي

[54] أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الدولي في أفريقيا: بين الأزمات الداخلية وتهديدات تنظيم القاعدة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الاولى، 2008:

http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:NnJl_yFcJYgJ:www.14october.com/news.aspx%3Fnewsno%3D9827+&cd=11&hl=ar&ct=clnk&gl=eg

[55] التقرير الإستراتيجي الأفريقي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية)، أكتوبر 2008.، ص ص 528 –533.

[56] Josephine Osikena, Geo-politics beyond Washington: Africa's alternative security and development

partnerships, the foreign policy center, 2010, Date of Access 26/8/2020:

http://fpc.org.uk/publications/africa-security-development

[57] أيمن شبانة، النفط الإفريقي .. عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة آفاق أفريقية، 2012/10/7، تاريخ الاطلاع 2022/8/25: http://www.qiraatafrican.com/view/?q=509

[58] أليكس دي. وال، الجماعات المسلحة في أفريقيا وتأثيرها على الأمن الإقليمي والدولي، مجلة آفاق أفريقية، ص ص 136 – 137.

[59] زكريا حسن أبو دامس، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب، جامعة أم القرى: http://uqu.edu.sa/page/ar/107661

[60] مختار شعيب، مرجع سابق، ص ص 60– 61.

[61] De Koker, L. (2006): Money laundering control and suppression of financing of terrorism: some thoughts on the impact of customer due diligence measures on financial exclusion. – Journal of financial crime, vol. 13 (1), pp. 26–50

[62] وفاء بن محمد، باحثون في الجماعات الإسلامية: هذه مصادر تمويل الإرهاب، 2013/10/27، تاريخ الاطلاع 2021/8/31:

http://tn-medias.net/%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D9%87%D8%B0%D9%87-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF

[63] محمد عبد الله يونس، اقتصاديات الإرهاب: شبكات تمويل الأنشطة الإرهابية في إقليم الشرق الأوسط، حالة الإقليم، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة، عدد يوليو 2014، ص ص 18 – 19.

[64] د.حمدي عبد الرحمن حسن، معضلات أفريقيا : الانتقال المتعثر، الارهاب، التدخل الخارجي، سلسلة كتب المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2022، تاريخ الاطلاع 2023/8/2.

[65] Shinn, David (2016): Poverty and terrorism in Africa: The debate continues. Georgetown Journal of International Affairs, vol. 17 (2), pp. 16-22

[66] Ibid.

[67] Global Terrorism Index 2023: Key findings (visionofhumanity.org)

[68] Omenma, Tochukwu J. & John Chidubem Nwaogaidu & Felicia Osondu Okwueze (2020): Terrorism trends in Africa. Africa Insight, vol. 50 (1), pp. 164-180

[69] https://idsc.gov.eg/Upload/DocumentLibrary/Attachment_A/7018/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8.pdf

[70] GTI-2020-web-2.pdf (economicsandpeace.org), Date of access 25/7/2023

[71] Op. Cit.

[72] Azumah, F.D. & D.A. Apau & S. Krampah (2020): Strengthening public resilience and border security management against terrorism: A case study of Elubo border in the Western Region of Ghana. African Journal of Terrorism and Insurgency Research, vol. 1 (2), pp. 43-62

[73] Faleg, Giovanni & Katariina Mustasilta (2021): Salafi-Jihadism in Africa: A winning strategy. EU Institute for security studies (EUISS), 2 June 2021, pp. 1-8

[74] UNDP (2019): Measuring the economic impact of violent extremism leading to terrorism in Africa. New York: UNDP report, 2019. Institute for Economics and Peace

[75] Sekrafi, Habib & Mehdi Abid &Soufiene Assidi (2020): The impact of terrorism on formal and informal economy in African countries. International Journal of Finance & Economy, vol. 26 (1), pp. 1163-1180

[76] تقرير أممي: الحاجة للعمل لا الدين أبرز دوافع الالتحاق بالجماعات المتطرفة في أفريقيا جنوب الصحراء (france24.com)

77 فريدوم سي أونوها وجيرالد إي إزريم الحناشي، غرب إفريقيا: الإرهاب والجرائم المنظمة العابرة للحدود (الجزء الثاني)، مركز الجزيرة للدراسات، 2013/7/24، تاريخ الاطلاع 2020/8/25:
http://studies.aljazeera.net/reports/2013/07/201372485916721308.htm

[78] د.حمدي عبد الرحمن حسن، معضلات أفريقيا : الانتقال المتعثر، الارهاب، التدخل الخارجي 2021، مرجع سابق.

[79] Shinn, David (2016): Poverty and terrorism in Africa: The debate continues. Georgetown Journal of International Affairs, vol. 17 (2), pp. 16–22